في مأتم تكافؤ الفرص
الاستعمـــار يتمادى في استباحة سيادة تونس

تدهور الحالة الصحية لـمحمد الشريف الجبالي وهيئة المحامين تطلب تدخل رئيس الحكومة

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هـادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

صادرات التمور تسجل مداخيل قياسية بنحو 871 مليون دينار

التحرير — الاثنين 8 صفر 1441 الموافق لـ 7 أكتوبر 2019 م العدد 260 الثمن 700م

بعثة صندوق النقد الدولي في تونس لتأكيد الوصاية الخارجية

ستذهب الوعود الإنتخابية وسيبقى كلام حزب التحرير

لتلميع صورته الانتخابيّة
نبيل القروي يتعاقد مع «ضابط إسرائيلي» بمبلغ مليون دولار

ماكرون: مؤتمر دولي لدعم السودان

ما حقيقة الصراع الدولي على النفوذ في الجزائر؟

كلمة العدد

في مأتم تكافؤ الفرص الاستعمار يتمادى في استباحة سيادة تونس

شهدت الساحة السياسية في تونس حملة تباكي افتتحتها بعض مكونات ما يسمى ب» المجتمع المدني» وبعض وسائل إعلام، وأختتمها القائم بمهام رئيس الدولة « محمد الناصر» والمناسبة هي ملابسات الدور الثاني للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها، إذ يقبع أحد المترشحين لهذا الدور خلف القضبان لاتهامه بالتهرب الضريبي وغسيل أموال. حملة التباكي هذه تردد صداها في أروقت البرلمانين الأوروبي والفرنسي خاصة وسائر المهتمين بما يدور في تونس عامة، أو إن شئت قل كل الطامعين في تونس وباقي بلاد المسلمين.

نحيب وعويل ودموع تماسيح انهمرت مدرارا حزنا وكمدا على عدم تكافؤ الفرص بين المترشحين للدور الثاني للانتخابات الرئاسية ولطميات مقروءة ومسموعة توثق الاعتداء الصارخ على نزاهة الانتخابات والمس من مصداقيتها ومصداقية المسار الديمقراطي برمته وبالتالي المس من مصداقية تونس حسب ما جاء في مرثية «محمد الناصر» القائم بمهام رئيس الدولة التي ألقاها مؤخرا، والأكيد أنه استلهمها من مرثية بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة انتخابات تونس وقد أبَنت البعثة الأوروبية تكافؤ الفرص ودعت الجهات المختصة إلى تدخل عاجل لانقاض ما يمكن انقاضه وحفظ ماء وجه الديمقراطية ومشتقاتها، ولا يمكن لهذا أن يتحقق في نظرهم إلا بإطلاق صراح المترشح المسجون «نبيل القروي» حتى وإن بلغت جرائمه عنان السماء، فالمهم هو أن تكون مسرحية الانتخابات تامة الفصول والمشاهد، نزاهة، شفافية، مصداقية وهذا كله رهين تكافؤ الفرص بين المترشحين.

مجرد مطية من المطايا

ليجوس خلال ديارنا وينتهك سيادة بلادنا أوجد المستعمر بتواطؤ من أذياله وعملاءه من بني جلدتنا سواء كانوا حكاما أو أحزابا علمانية أو تلك المتأسلمة العديد من المطايا تبرر أعماله الدنيئة وتغطي على سفالة من كان له يدٌ عَونٍ في توطين الخراب بين ظهرانينا كالحرب على الارهاب وحقوق الانسان المزعومة والدفاع عن الأقليات ونحو ذلك من الحبائل التي ينصبها هنا وهناك، وها هو اليوم ممثلا في الاتحاد الأوروبي يستغل حبس مترشح للانتخابات الرئاسية ليمعن في بسط نفوذه واستقوائه بالعجل الذي صنعه و ّج في جعل المضبوعين بوجهة نظر الغرب في الحياة يعكفون على عبادته ويسبحون بحمده صباحا مساء. فإما أن يتبعوا ما أوحاه لهم شياطين الغرب والا لا كيل لهم عند كهنة معبد الديمقراطية. اما أن تنحني لهم رقاب الأتباع والا سيرفع صندوق النقد الدولي العصا ويلقي بالجزرة بعيدا عن الأيادي المتسولة وهذا ما حذر منه القائم بمهام رئيس الدولة « محمد الناصر» «عدم تمتع نبيل القروي «بحرياته الكاملة لمواصلة حملته الانتخابية، أصبح محل اهتمام واستفسار وانتقاد من قبل مختلف الأوساط في الداخل و الخارج..» وعبر عنه صراحة أحد بيادق المستعمر وأبواقه، الكرونيكور «لطفي لعماري» وأحد المناشدين بالتدخل لإطلاق صراح « نبيل القروي» لا حبا فيه كما قال وإنما لنيل مرضاة الدول المانحة، حيث قالها صراحة «يجب عدم اغضاب تلك الدول لأنها هي القائمة على إطعامنا وصرف رواتبنا..» فالمسألة إذن لا تتعلق ب «نبيل القروي» في شخصه، فالعملاء يتزاحمون بالمناكب على موائد كل مسؤول كبير ولا يضر الاستعمار في شيء إن هو خسر أحدهم أو حتى بعضهم. وسواء فاز «نبيل القروي» أو غيره لا يفسد للود قضية فمنذ سقوط دولة الخلافة وتغييب الإسلام عن الحياة وفصله عنها، وآلة المستعمر تنتج آلاف العملاء بأشكال مختلفة حكاما وأدباء ومفكرين والغالب الأعم ممن يدخل تحت ما يسمى بالنخبة المثقفة.. فجميعهم ما بين حذاءٍ ينتعله أو ينزعه الاستعمار أو بوق له يستعمله متى شاء ويدوسنا به كيف ما شاء، يحدث هذا بعد أن يتم توفير الذرائع وتذلل له المطايا ليركبها وينخرط في جلد ظهورنا بسياط أفكاره ومفاهيمه التي هي بعيدة كل البعد عن العقيدة ولم تنبثق منها البتة، ومن ثمة يتسنى له نهب خيراتنا واغتصابها منا دون حسيب أو رقيب بل بموجب قوانين تحاك فصولها في غرف يديرها هو إما مباشرة أو بتعليمات ترد تترا من وراء البحار.

والحالة تلك فالمأتم المقام على عدم تكافؤ الفرص بين المترشحين للانتخابات الرئاسية لا يخرج عن هذا سياق وهو الباطل الذي أريد به باطل وهو المطية الجديدة ليتمادى المستعمر في استباحة البلاد والامعان في استعباد أهلها.

أ. حسن نوير

ستذهب الوعود الإنتخابية وسيبقى كلام حزب التحرير

عمر العربي

المواقف السياسية إما أن تكون تاريخا يشهد بمبدئية وثبات صاحبها وحاملها فتكتب له في مسيرة التغيير الجذري والنهضة الحقيقة أو أن تكون تاريخا يشهد بخيانة صاحبها وعمالته أو واقعيته الزائلة أو تنازله اللامبدئي فتكتب له في مسيرة الإبقاء على الواقع الفاسد والاستعمار الغاشم والجريمة الكبرى.

تونس ما بعد الثورة

في هذا المقال لن نستعرض التاريخ القديم بل القريب للمسار السياسي في تونس بعد الثورة لنربطه بالواقع الحالي في ظل العملية السياسية التي تدار في البلاد هذه الأيام من انتخابات رئاسية إلى تشريعية لنبين صدق وريادة مواقف حزب التحرير وارتهان أو ضبابية الصورة وفقدان الوعي للوسط السياسي المشارك في هذه العملية الانتخابية.

خرج الشعب في تونس منذ ديسمبر 2010 إلى ميادين الثورة يريد إسقاط النظام والخروج من الذل والتبعية والارتهان ليجد نفسه في كماشة انتخابات المجلس التأسيسي سنة 2011 وليجد نفسه مرة أخرى في نفس المسار السياسي الذي ثار عليه يكتوي بنار نفس النظام الرأسمالي الذي خرج عليه بشعار «الشعب يرد إسقاط النظام». تأسيس لنفس الواقع السياسي بوجوه مختلفة ولكن بنفس أركان النظام العلماني الفاسد الذي بقي متحكما في دواليب الحكم والإدارة، ثم بنفس العملية وتحت نفس المواصفات أخرجوا إليه كماشة جديدة قديمة لمزيد الإبقاء على النظام وتكريس فساده «انتخابات 2014» التشريعية والرئاسية.

لن نتحدث هنا عن تفاصيل العمليتين الانتخابيتين وارتباطهما التام بالمستعمر بل سنستعرض المسار السياسي في تونس بعد الثورة لنقف على الواضحات من القضايا التي عاشتها البلاد من خلال ما أسسته وشرعته وأفرزته انتخابات 2011 و2014:

- تثبيت للنظام الرأسمالي الذي ثار عليه الناس بصياغة دستور قديم جديد على مقاس الدول الغربية ومنظماتها يحدد شكل الدولة المدني العلماني ويبقي على النظام الغربي في الحكم والاقتصاد والاجتماع وغيرها.

إحكام القبضة المالية عل تونس وجعلها مرتهنة ارتهانا تاما لقروض صندوق النقد الدولي والبنوك الأجنبية وشروطهم المجحفة التي تدمر اقتصاد البلاد.

- تحديد العقيدة الأمنية من قبل بريطانيا باتفاقية عقدت بين وزارة الداخلية وبريطانيا سنة 2015.

- التمديد في عقود نهب الشركات النفطية العالمية لمزيد تسليم ثروة البلاد للدول الأجنبية الاستعمارية وشركاتها الناهبة.

- صناعة إرهاب مخابراتي يستهدف قوات الأمن والجيش ويستهدف البلاد في أمنها ومسارها السياسي ليبقى دائما في إطار التبعية للغرب ومنظماته الرأسمالية.

- بدء مفاوضات اتفاقية التبادل الحر والمعمق والشامل مع الاتحاد الأوروبي سنة 2012، والتي تعتبر محطة من سلسلة محطات بيع البلاد للأجنبي والقضاء التام على ما تبقى من الهياكل العمومية واستهداف القطاعات الحيوية في البلاد من فلاحة وخدمات وجعلها تحت سلطة المؤسسات الأوروبية الخاصة مباشرة.

هذا عرض لأبرز القضايا التي عاشتها البلاد بعد الثورة والتي تعتبر المشهد السياسي الذي نسج في ظل افرازات انتخابات 2011 و2014 ولا يغيب عن عاقل أن البلاد قد عاشت ولازالت شتى أصناف العذاب والظلم والتبعية على كل المستويات ففتحت البلاد للمخابرات الأجنبية وحتى الصهيونية منها واغتيال المهندس «محمد الزواري» رحمه الله ليس عنا ببعيد وتغولت الشركات الاستعمارية في نهب خيرات البلاد وكثر الجوع والفقر على هذه الأرض الطيبة الغنية.

حرب واضحة على أحكام الإسلام في الدستور والقوانين، توافق بين الجلاد والمجلود لرسكلة النظام والإبقاء على بطشه وجعل تونس مرتهنة منهوبة مستعبدة يغيب عنها عدل الإسلام العظيم ويحضر فيها جور الرأسمالية وجرائمها في حق البلاد والعباد.

في هذه المرحلة كان السياسيون يخرجون للشعب في كل محطة انتخابية يبيعون الوهم ويعدون بما لا يملكون ويقولون مالا يفعلون، نعم في هذه المرحلة كانوا يقفون صفا واحدا لإرضاء الدول الغربية الاستعمارية يقدمون طقوس الطاعة والولاء وكانوا يجدون من الانتخابات فرصة لتنفيذ مشاريع الغرب بحرفية، في هذه المرحلة كان حزب التحرير يقف على القضايا بصدق ووعي وثبات في المواقف وبمبدئية عالية في الأعمال لا يطالها أقزام السياسة ورواد السفارات.

الحضور السياسي لحزب التحرير

وقف حزب التحرير على كل الأحداث والقضايا كاشفا محللا وطارحا للبديل الإسلامي الذي يخرج تونس من أزمتها:

- رفض حزب التحرير انتخابات 2011 التأسيسية وحذر منها بوصفها رسكلة لنفس النظام الذي ثار عليه الناس ليرفض بعدها صياغة الدستور الوضعي الذي بصدد أن يشرع وقتها من دون الله وذلك في حملة سياسية كبيرة أطلق عليها إسم « أإله مع الله » ليؤكد موقفه واضحا جليا في وقفة مهيبة أمام المجلس التأسيسي يوم 11 جانفي 2013 ليقول نرفض تشريعكم من دون الله وخلالها طرح مشروع دستوره الإسلامي الذي يتبناه على الجميع بوصفه البديل لما هو موجود و الحكم الإسلامي المفقود.

- أكمل حزب التحرير رفضه للمسار التأسيسي بإعلان رفضه للدستور بوصفه دستورا علمانيا مضادا لعقيدة الأمة في وقفة سنة 2014 بشارع الثورة بالعاصمة تحت عنوان «نرفض دستور التأسيسي العلماني».

- كان حزب التحرير أول من حذر من قروض صندوق النقد الدولي ورهنه البلاد للمستعمر ووزع في ذلك نشرات وأصدر بيانات تبين الموقف الشرعي من هذا العمل وقام بوقفة سنة 2013 بالقصبة وأخرى سنة 2016 ببارادو تندد بزيارة وفود هذا القاتل الاقتصادي للبلاد.

- كان حزب التحرير سباقا في كشف حجم نهب الثروة من قبل الشركات الإستعمارية وأنه لا حلّ إلا بجعل ثروة البلاد ملكية عامة كما حددها الشرع الإسلامي توزع حسب أحكام الإسلام بين الناس، ألقى في ذلك الكلمات ونظم الملتقيات التفاعلية في المناطق التي تنتصب فيها الشركات (تطاوين، قرقنة، قبلي...) حتى أصبحت السلطة تحشر إسمه في كل تحرك يطالب باسترجاع الثروة المنهوبة.

- حزب التحرير أول من نادى بأن الإرهاب في تونس هو إرهاب سياسي بامتياز وأن الإغتيالات والعمليات هي صناعة مخابراتية أجنبية تستهدف البلاد في أمنها وبين أن التصدي له يكون بغلق سفارات الدول الأجنبية المحاربة للمسلمين ورفع أيديهم عن البلاد والعباد.

- أطلق حزب التحرير حملة سياسية سنة 2016 تحت عنوان «بحبل الله لا بحبائل المستعمر» كشف خلالها التدخل الأجنبي في تفاصيل شؤون الحكم في البلاد وأنه سبب الأزمة وأنه لا حل لمنع تونس من الانهيار إلا بالاعتصام بحبل الله بتطبيق شرعه كاملا في دولة إسلامية واحدة والقطع التام مع الاستعمار.

وقف حزب التحرير على كل القضايا الحارقة في البلاد مفارقا ومفاضلا للمشاريع السياسية التي تدار تحت أنظار الاستعمار، طرح مشروعه السياسي بثبات وبدون مداهنة خارج اللعبة الديمقراطية وصناديقها الانتخابية الزائفة حتى تميز بمفارقته عن كل الوسط السياسي الموجود إلى أن تحدثت عنه بعض وسائل الإعلام بأن «حزب التحرير يغرد خارج السرب».

نعم كان حزب يغرد خارج سرب الارتهان للأجنبي، ففي الوقت الذي كان أغلب الوسط السياسي في كل محطة انتخابية يعد ويخلف بل ويسبب الأزمة تلو الأزمة وكان يصطف في صف الاستعمار ومنظماته وثقافته ضد تيار الأمة والأهل في تونس، كان حزب التحرير يطرح القضايا بوعي وثبات رغم كل المضايقات التي يتعرض إليها من السلطة ليكون في صف الأمة و دينها، وفي الوقت الذي كانت تبين فيه الأحداث زيف وعود المترشحين وارتهان قرارهم للمستعمر كانت تؤكد نفس هذه الأحداث جدارة حزب التحرير وقوامته على حس الشعب في تونس ووعيه على القضايا وصفاءه وعدم ارتهانه في المشاريع الخيانية..

مرحلة المفاصلة وتمايز الصفوف

ها نحن اليوم نعيش المحطة الانتخابية الثالثة بعد الثورة ونرى من خلالها كلام حزب التحرير ومواقفه من رفض للتدخل الأجنبي ونهب للثروة وإرهاب مصطنع تقال على ألسن المترشحين فيها بل ونرى ارتباط اسم حزب التحرير بالمترشح الأول للرئاسية ونرى الناس قد رفضت من يعارض هذا الكلام معارضة صارخة مصطفا وراء المستعمر كاشفا وجهه وتوجهت إلى من يدندن على أوتاره الحساسة.

أصبحت مواقف حزب التحرير التي كان ينادي بها في كل محطة انتخابية بعد الثورة تتداول في وسائل الإعلام وأصبحت وعودا للمترشحين في انتخابات 2019 ولكن نقول في هذا السياق ستذهب الوعود الإنتخابية وسيبقى كلام حزب التحرير.

إن انتخابات 2019 التشريعية والرئاسية تأتي بعد:

- وضع دستور علماني منبت عن عقيدة الأمة يحدد شكل الدولة ونظامها، دستور مصاغ بأقلام محلية وحبر أجنبي غربي استعماري من يعلن طاعته والالتزام به يكون من المرضي عنهم في هذه الإنتخابات مهما كان تاريخه.

- وضع مؤسسات الدولة ضمن النمط الغربي والسياق الاستعماري.

- ربط تونس تونس بالمستعمر من خلال اتفاقيات تتميز بالاستراتيجية وبعد المدى (خطوط حمراء لا يمكن المساس بها) لضمان عدم خروج البلاد عن سيطرة المستعمر.

- عزل تونس عن باقي الأمة الإسلامية بإحكام القبضة على الحدود الوهمية وجعل البلاد ضمن القوانين والأعراف الدولية الغربية.

لهذا نقول إنه قد تم جعل تونس غصبا تحت القبضة الاستعمارية وفي هذا السياق تنظم الانتخابات، لهذا ستبقى وعود المترشحين لها والفائزين فيها مزيفة مادام تشريعهم من دون الله وحكمهم بغير ما أنزل الله ومادامت أعمالهم تحت أنظار الدول الأجنبية وترتيباتها.

فكيف لانتخابات يراقبها 400 مراقب من الإتحاد الأوروبي أن تحرر تونس من التبعية؟ كيف لانتخابات جلس المترشحون فيها مع سفراء بريطانيا وفرنسا ورئيس الإتحاد الأوروبي أن تسترجع الثروات المنهوبة؟ كيف لانتخابات تدار ضمن الدستور العلماني أن تعيد تونس إلى أصلها وحضنها الطبيعي ضمن أمة الإسلام؟

في هذا السياق بقي حزب التحرير مفارقا مفاصلا للعملية السياسية كاشفا لجرمها في حق الدين والبلاد والعباد وها هو يقوم بأعماله في حملة أطلق عليها « الانتخابات تكريس للاستعمار، والمشاركة فيها جريمة».

لازال حزب التحرير باقيا على وعده مع ربه أولا ثم مع أبناء الأمة، كاشفا للعملية السياسة متميزا عنها وطارحا لبديله السياسي الذي سينقذ تونس والعالم الإسلامي قلع الاستعمار والتطبيق العملي للإسلام كاملا في دولته دولة الخلافة الراشدة الثانية.

ستذهب الوعود الانتخابية كما ذهبت من قبل، ستذهب بأسقفها الهابطة الساقطة وبأسقفها الثورية العالية وسيبقى كلام حزب التحرير تؤكده الأحداث والقضايا، ثم إن الأهل في تونس بوعيهم الذي يظهر في كل مرحلة وعزمهم على التغيير الحقيقي يرون تاريخ المواقف السياسية ويميزون بين الجدير بالقيادة وغيره وكما رفض أغلبيتهم الانتخابات جملة وتفصيلا و رفض المشاركون فيها رموز المنظومة الحالية سيرفض هذا الشعب كل العمليات والمشاريع السياسية التي تدار بإشراف الاستعمار ليقطع معه ويلتف حول مشروعه الإسلامي العظيم ودولته القوية بقيادة من هو رائد فيه لم يكذبه ووقف على كل القضايا ملتزما بأحكام الإسلام لا بأجندة الغرب.

«أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» صدق الله العظيم

الرويبضة يتكلم في الشأن العام ولا يصنع الأمن القومي

(الجزء 3)

سعيد خشارم- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

تناولنا في الجزء الأول مفهوم مصطلح الأمن القومي وبينا كيف أن النظام الرأسمالي يهدم الأمن ولا يبنيه ثم أوضحنا في الجزء الثاني آليات النظام الإسلامي في بناء الأمن داخل الأمة وعدم تهديده للأمن العالمي وفي هذا الجزء الثالث نتطرق إلى قدرة المرشحين الباقين في سباق الرئاسية على صنع الأمن لشعب تونس ولأرضها.

أولا: هل يمكن لأحد المرشحين تبني النظام الإسلامي وتطبيقه حتى يكون الأمن القومي نتيجة طبيعة الآليات الستة التي ذكرناها في العنصر السابق؟

إن ما روجت له الحملة الانتخابية لكليهما وما هو معلوم عنهما في شخصيهما ينفي هذا الاحتمال نفيا مطلقا.

فشعار حملة القروي هي «انتخب نبيل القروي» أما الخطوات العريضة لبرنامجه الإنتخابي فهي كما جاء على لسان الناطق الرسمي باسمه حين اختزل هذا البرنامج في مبادرة «العقد الاجتماعي ضد الفقر»، وتطوير مفهوم الأمن القومي ليشمل القطاعات الإستراتيجية والحيوية والتركيز على الديبلوماسية الاقتصادية والدفع نحو الاقتصاديات الجديدة المبنية على الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وإطلاق مبادرة تشريعية كبرى لتنقية التشريعات والقوانين من التضارب وعدم التناسق مع الدستور.

و الواضح من هذا الشعار وهذه الخطوط العريضة أن برنامج القروي لا علاقة له بتطبيق نظام الإسلام وإنتاج الأمن القومي النابع عنه، بل على العكس فهو يركز حملته على الفقر الذي ينتجه النظام الرأسمالي خاصة في المناطق المهمشة ليجعل بعض الأعمال التي خطط لها من قبل في حملته «يرحم خليل» هي الحل لجوع الناس وفقرهم وعلى صعيد « الأمن القومي» يرى بضرورة توزيعه ليشمل القطاعات الحيوية دون توضيح لهذه القطاعات وكيفية تحقيق الأمن القومي فيها وبالتالي ماهي إلا شعارات واهية خاوية ربما أخفت كوارث على الأمن القومي عوض صنعه. وحين نعلم شراكته في قناة نسمة مع برلسكوني وطارق بن عمار المقرب من الأمير السعودي الوليد بن طلال، وحين نتابع أخبار العقد الموقع مع شركة «ديكنز ومازون» التي يملكها ضابط الاستخبارات العسكرية «الإسرائيلية» (آري بن ميناشي) بقيمة ثلاثة آلاف مليار من المليمات، نجزم أن هذه الشعارات ليست سوى شجرة «الأمن» التي تخفي غابة وحوش رجال المال والأعمال القذرة. وهو يعبر عن ولائه للدستور العلماني المنافي لأصول الحكم في الإسلام حين يقترح تنقيته مما لا يتناسق معه من القوانين.

أما شخصه و في علاقته بالإسلام فيكفي أن نذكر ببثه الفلمPERSEPOLIS على قناته نسمة وما فيه من إساءة مباشرة للذات الإلهية ولشخص رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

أما حملة قيس سعيد فجاءت تحت شعار» الشعب يريد» وفيه اشارة واضحة أن السيادة والإرادة للشعب وليس لله فالتشريع سيكون وفق هوى البشر وذكائه المحدود وليس وفق مصادر التشريع الاسلامي التي هي من وحي الله سبحانه. وبالنسبة لبرنامجه الانتخابي فهو يصرح بعدم امتلاكه لبرنامج مفصل بل يرجع كل المسائل للشعب حسب شعاره الشعب يريد وهذا البرنامج لا علاقة له بنظام الاسلام الذي يقوم على قوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم».

أما شخصه وعلاقته بالإسلام، فبالرغم من أنه مشهود له بنظافة اليد وارتياد المسجد وعدم التهجم على آيات الله وأحكامه القطعية كحكم الميراث، فهذا يطلب كحد أدنى عند كل مسلم، أما رئيس الدولة فيجب أن يصرح أولا أنه سيحكم بما أنزل الله ولن يتبع أهواء أحد كما أعلن سيدنا أبو بكر في أول خلافة للنبي صلى الله عليه وسلم في رئاسة المسلمين: «أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم» وقد دفع قيس سعيد «التهمة» الموجهة إليه من الإعلام المحلي والأجنبي بتطبيق الشريعة الإسلامية.

أما ما يروج في إطار الاستقطاب الثنائي (سيستام وضد السيستام) (Systéme-antisys-téme) أو (نظام قديم –ثوريين) حتى توجد دوافع للانتخاب عند الشعب فلا قيمة حقيقة له فالكل في مستنقع النظام العلماني الفاسد، سواء المعروف بانتسابه إلى أوساط المافيا أو المعروف بنظافة اليد فالكل يؤدي دوره في الحفاظ على النظام القديم ومواجهة أهداف الثورة بشكل مباشر أو غير مباشر.

وشخصية قيس سعيد شخصية المشبع بالقانون الوضعي والدستور الديموقراطي فهذا مجال عمله المهني والسياسي. ومن ناحية الثورية فالرجل لم يذكر عنه المعارضة المستميتة لنظام بن علي ولا هو من وجوه الثورة التي برزت في ميادينها، فلا إمكانية لأن تنعم تونس بأمن قومي ناتج عن تطبيق نظام الإسلام لا مع القروي ولا مع سعيد.

ثانيا هل يستطيع أحد المرشحين أن يخرج تونس من التبعية الاستعمارية لأوروبا وأمريكا ليضع لها أمنا قوميا مستقلا؟

إن ما يمكن أن يكون حلا لتونس لأمنها العسكري وأمنها الغذائي وأمنها المعلوماتي وأمنها البيئي هو استقلالها الحقيقي عن الغرب الكافر المستعمر، فالمعلوم لدى كل سياسي عالم بأحوال العلاقات الدولية أن هذه السياسات تقوم اليوم على استعمار الشعوب الغربية عسكريا أو اقتصاديا وثقافيا وسياسيا للعالم الاسلامي ووعي العامة في تونس بعد الثورة ارتقى الى مستوى الثورات المنهوبة والمطالبة بالكشف عن عقود الطاقة والملح وعدم تجديدها للاستعمار الفرنسي أو البريطاني و الكل يعلم أن كوادر جيوشنا مسيرون من طرف الأمريكان أساسا والأوروبيين وأن الأمن والجيش التونسيين مرتبطان باتفاقيات استخباراتية مع أوروبا وأمريكا، خاصة فيما يتعلق بما يسمى بمكافحة الارهاب وأن الاجهزة الامنية خضعت بعد عملية تفجير في سوسة إلى رقابة مباشرة من الأنجليز، فأيّ للقروي أو قيس سعيد أن يغير من المعادلة شيئا؟ وكيف سيتعاملان مع صندوق النقد الدولي في دوراته الماراتونية في الإشراف على اقتصاد تونس؟

لذلك كله نجزم أن أي مترشح للرئاسية في انتخابات في ظل النظام الديمقراطي المفروض على تونس من قوى الاستعمار العالمية لايمكن أن يكون له تصور حول الأمن القومي للبلاد والأقرب أن يكون آداة بيد القوى العظمى في إطار حربها على الإسلام تحت ما سمي الحرب على الارهاب لتقديم الدعم اللوجستي والميداني ضد كل من يرى بوجوب إقامة سلطان للمسلمين والحل في هذه القضية لاتقدمه أطراف مرتبطة بعدو الأمة الإسلامية في نظامها وثقافتها ودستورها بل يقدمه حزب مبدئي أسس لتغيير حقيقي في شعوب الأمة الإسلامية يحررها من التبعية الاستعمارية ويعمل لاقامة سلطان الإسلام فيها ابتداء من نقطة ارتكاز في أحد اقطارها ثم ضم باقي شعوب الإسلام إليها لتكوين أعظم جيش في العالم يحمي بيضة الإسلام والمسلمين ويحمل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ليفتح بها روما وأمريكا وسوف تكون لهذا الجيش قوة صناعية ضخمة تمكنه من إعداد أحدث أنواع السلاح لتكون دولة الخلافة الثانية الرادعة لكل قوى الشر في العالم ليس بالاستعمار وقهر الشعوب ولكن بإعلاء الحق وإبطال الظلم وبعمقها في شتى أقطار العالم الاسلامي. ستؤسس إلى أعظم اقتصاد عالمي يملك الثروة الخام الهائلة التي تزخر بها كل بلاد المسلمين والكم الديمغرافي الانتاج واستهلاك جميع المنتجات الصناعية وغيرها وتوزيع هذه الثروة توزيعا عادلا يلبي الحاجات الاساسية لكل فرد من رعايا الدولة ويمكن الجميع من الكماليات بالقدر المستطاع فتأمن البلاد من الفقر والحاجة التي تهدد الأمن الداخلي. ستمتلك بإذن الله أحدث الاكتشافات في مجال الاتصالات والمعلوماتية لتبني شبكتها الخاصة للأنترنت وغيرها فتحفظ أسرار الأمة والدولة.

هذا الحزب المبدئي يعمل اليوم في تونس كما في باقي أجزاء الأمة الإسلامية وبديله جاهز مؤصل ومفصل ينتظر نصرة من أهل قوة مؤمنين ليحملوه إلى موضع التطبيق وحينها تكون الانتخابات في ظل نظام الإسلام آلية اختيار الأمة لخليفتها، أما هذه الانتخابات فحزب التحرير يعتبرها تمكينا للاستعمار ويعتبر المشاركة فيها جريمة.

التشريع من دون الله والحصاد المُر

كمّ مرعب من الإتفاقيات والأموال الارتهانية التي بيعت بها البلاد بما فيها للكافر المستعمر مرت على مجلس النواب المشرعين في السنوات الخمس الماضية، فعلى امتداد تلك السنوات لم تخلوا جلسة من المصادقة على مشروع قانون قرض أو اتفاقية تمويل خارجي مع دول ومنظمات استعمارية مكشوفة الاسم والهدف. حتى غرقت البلاد في ديون جعلت الرضيع فيها تحت تصرّف العابثين من قادة دول الشر قبل تصرّف أمه وأبيه.

أكثر من 115 قرض واتفاقية مالية

بالعودة إلى أشغال المجلس نجد أنه قد استحوذ تمرير اتفاقيات القروض على 60 بالمائة من أعماله، حيث صادق نوابه على أكثر من 115 اتفاقية مالية ما بين قروض وهبات واتفاقيات وضمان وقروض رقاعية داخلية وخارجية وعقود تمويل. حيث بلغ عدد العقود خلال السنة الأولى من أشغاله أي على امتداد سنة 2015 ما يناهز 23 اتفاقية مالية فيما بلغ العدد في 2016 حوالي 15، لكن عدد الاتفاقيات المصادق عنها في 2017 تضاعف بحوالي 3 مرات تقريبا حيث ناهز ال 40، وهو رقم جد ضخم لا سيما من حيث اجمالي القروض، فيما بلغ عدد الاتفاقيات المالية 24 في 2018 و 15 في 2019.

50000 مليون دينار في5 سنوات

تحصلت تونس على امتداد 5 سنوات على ما اجمالي قروض يناهز ال 50000 مليون دينار استأثر البنك الافريقي للتنمية بنصيب الأسد منها.

وكان حجم الاتفاقيات المصادق عنها في2015 قد بلغ حوالي 6700 مليون دينار ليرتفع هذا الرقم إلى ما يناهز 7600 مليون دينار في 2016.

لكن الحجم الإجمالي للقروض تضخم بشكل مفزع في 2017 حيث ارتفع إلى أكثر من 15500 مليون دينار ليتراجع في 2018 ليبلغ أكثر من 6000 مليون دينار بقليل ومثلها تقريبا في 2019 اذ بلغ حجم الاتفاقيات المالية إلى شهر أوت المنقضي قرابة ال 5800 مليون دينار.

ارتفاع الديون

تطور حجم الديون في تونس بشكل لافت منذ سنة 2011، وكان إجمالي الدين العام قد بلغ في 2010 أكثر من 25 مليار دينار أي 40,7 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي ليصل في 2011 إلى 30 مليون دينار، ومع نهاية العالم المالي الحالي 2019 من المتوقع أن تصل قيمة إجمالي ديون تونس إلى أكثر من 90مليار دينار بعد أن بلغت في موفى 2018 أكثر من 80 مليار دينار ما يمثل 76,7 بالمائة من الناتج الخام، بعد أن كان متوقعا بلوغها حوالي ال 76,165 مليار دينار تمثل 71,45 بالمائة حسب قانون المالية وقانون المالية التكميلي، منها 22,523 مليار دينار ديون داخلية، مقابل 53,840 مليار دينار ديون خارجية بنسبة 70,7 من إجمالي الديون.

واذا ما تمعّنا في تركيبة الدين الخارجي لتونس بين 2010 و 2019 فإننا نلاحظ أن الدين الداخلي قد تراجع مقابل الإرتفاع غير المسبوق للديون الخارجية، حيث يمثل الدين الداخلي ثلث إجمالي الديون فيما يمثل الدين الخارجي الثلثين، والتي عدد منها حان وقت سدادها إذ من المنتظر أن تسدد تونس خلال السنة الجارية أكثر من 10 مليار دينار بين دين وخدمة الدين.

الدكتور الأسعد العجيلي- رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

بعثة صندوق النقد الدولي في تونس لتأكيد الوصاية الخارجية

أثناء انشغال الجميع بالانتخابات ومفرزاتها، تزور بعثة من صندوق النقد الدولي تونس للوقوف على مدى التزام الحكومة بإملاءاتها، حيث كشف الوزير لدى الحكومة المكلف بالإصلاحات الكبرى توفيق الراجحي، أن بعثة من صندوق النقد الدولي ستزور تونس غدا الثلاثاء 8 أكتوبر الجاري وتستمر خمسة أيام لمواصلة الإطلاع على مدى تقدم تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي.

إملاءات خارجية وليست إصلاحات اقتصادية:

تندرج هذه الزيارة ضمن إعداد المراجعة السادسة من برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي فرضه صندوق النقد على الحكومات المتعاقبة، بموجب اتفاق آلية التسهيل الممدد البالغ قيمته 2.8 مليار دولار والذي يتواصل إلى غاية أفريل 2020، حيث اتخذ صندوق النقد الدولي من القرض الممدد وسيلة فعالة لإخضاع الحكومة وجعلها فاقدة للإرادة السياسية، بحيث لا تخطو أي خطوة إلا وفق توصياته، وأي خروج عن الخط المرسوم يؤدي إلى حجب القسط القادم من القرض الممدد.

فتونس لم تتحصل على الأقساط الخمسة الأولى خلال 2016/2019، إلا بعد سير الحكومة قدما في الإصلاحات الكبرى التي يشرف على تنفيذها توفيق الراجحي وعلى رأسها: تخفيض سعر الدينار مقابل الدولار، والضغط على النفقات العمومية، وتخفيض نفقات الدولة الخدماتية، ورفع الدعم عن الحاجات الأساسية ولو جزئيا، وزيادة أسعار المحروقات، وفرض الضرائب، وخصخصة القطاع العام، وذلك بالتفويت في المؤسسات العمومية للقطاع الخاص الأجنبي لتمويل الموازنة وهي من أخطر ما تتناوله الإصلاحات الكبرى الذي قدمه يوسف الشاهد قربانا لصندوق النقد الدولي، حيث وقع التفويت في 14 بنكا، ويجري العمل قدما على التفويت في مصانع الاسمنت والحديد والتبغ والمؤسسات الخدمية وغيرها.

وصفات صندوق النقد لم تزد تونس إلا خضوعا وفشلا:

ويعتبر صندوق النقد الدولي من أشد المؤسسات المالية فتكا باقتصاديات بلدان العالم الثالث، ومن أكثر المؤسسات التي تستخدمها الدول الكبرى للتدخل في شئون دول العالم بإغراقها في دوامة الديون وفرض التبعية الاقتصادية عليهم، فقد ازداد الفقر وتضاعفت المشاكل حيثما حل، وبلدنا تونس خير شاهد على ذلك، فالإصلاحات الاقتصادية التي فرضها الصندوق علينا لم تزدنا إلا فقرا وعجزا.

فمنذ تدخل الصندوق تدهور سعر صرف الدينار أمام العملات الأجنبية بشكل لم يسبق له مثيل، وازدادت المديونية والضرائب وأسعار المحروقات، وهو ما أدى إلى التضخم في العملة و غلاء المعيشة وزيادة العجز في الميزان التجاري الذي بلغ 19 مليار دينا، بالإضافة إلى تردي الخدمات الصحية والتعليمية والخدماتية.

أما المديونية فقد بلغت أواخر 2018 أكثر من 76 مليار دينار، أي ما يعادل 71٪ من الناتج المحلي وهو ما يستنزف موارد الدولة، فوفقا لبيانات وزارة المالية التونسية، تصل قيمة خدمة الدين في موازنة العام المالي لسنة 2018 إلى 7.972 مليارات دينار، منها 5.185 مليارات دينار لسداد أصل الدين ومبلغ 2.787 مليار دينار لسداد الفوائد.

الحزام السياسي لتنفيذ الاملاءات الموجعة

ونظرا لخطورة بعض بنود هذه الإملاءات، لم تستطع الحكومات المتعاقبة على فرض سياسات الصندوق بالوتيرة التي كان ينشدها وذلك للوضع السياسي الحرج للبلاد حتى لا ينزلق في فوضى غير مأمونة العواقب، ولذلك كان السير في هذه الاملاءات بشكل حذر خاصة فيما يمس لقمة الناس، فقد أوردت جريدة الصباح في الثالث من الشهر الجاري تصريحا لتوفيق الراجحي من أن منظومة الدعم تتطلب حزاما سياسيا لإنجاحها، مؤكدا أنه بالرغم من اعداد الحكومة لخطة طريق تمت الموافقة عليها من قبل مجلس وزاري منذ 2018 وتكوين لجنة مع الاتحاد العام التونسي للشغل، الا أن كل المشاريع لم نتقدم فيها لغياب حزام سياسي.

صندوق النقد يستبق الحكومة القادمة باتفاقيات ملزمة

وأمام الضغط الشعبي المتزايد ونقمة الناس على الطبقة السياسية الحاكمة بالوكالة، فإن تنفيذ بعض بنود هذه الاصلاحات كخصخصة القطاع العام وإلغاء منظومة الدعم، سيجد معارضة شديدة من الناس ولن تجرأ الاحزاب الحاكمة أو المعارضة على تأييده، خاصة إذا أفرزت الانتخابات النيابية برلمانا مفككا يتنازعه خليط من التشكيلات السياسية، لذلك سيعمد صندوق النقد الدولي في هذه الزيارة لإبرام اتفاقيات مع الحكومة الحالية لإلزام الحكومات القادمة باتفاقيات لا مناص من الانفكاك منها، وهو ما كشف عنه الراجحي في تصريحه بأن المراجعة السادسة قد تتضمن امضاءات من وزير المالية ومحافظ البنك المركزي كالتزامات أمام الصندوق للحصول على القسط السادس من القرض الممدد بقيمة 450 مليون دولار.

إصرار على ترسيخ الاستعمار وجعل البلاد تحت الوصاية

إن استقبال حكام تونس لوفد صندوق النقد الدولي واتباع سياسة التداين من الخارج، هي جريمة كبرى يراد منها فتح الطريق للأموال الأجنبية لتحل محل الجيوش والقوى العسكرية في فرض السيطرة على البلاد، وذلك بالرغم من أن الخيارات الاقتصادية البديلة قائمة وممكنة إذا وجدت الإرادة السياسية، خاصة أن بلادنا تزخر بثروات كبيرة وكنوز دفينة، و لكن حكامنا أخلدوا إلى الأرض واتبعوا وصفات صندوق النقد الدولي وجرعاته المميتة فأصبح الحال يغني عن المقال.

الحل

لقد كان أحرى بحكام تونس رفض قروض صندوق النقد الدولي وعدم الاستجابة للضغوط الدولية، حتى تستطيع الدولة تخطيط المشاريع المنتجة بما يخدم مصالح البلاد، وليس الدول الكبرى وشركاتها الإستعمارية، وهذا لا يتأتى إلا من خلال مشروع حضاري يحررنا من الهيمنة الغربية، أي بمشروع حضاري من خارج المنظومة الغربية، فالأمر يحتاج إلى تغيير النظام الرأسمالي العلماني الذي نبتت منه كل الشرور، من مؤسسات ربوية، ونظام احتكاري، وتحكمات اقتصادية، وشركات عملاقة تتحكم في الاسعار والاجور وغيرها.

الإسلام هو المشروع الحضاري الوحيد لتحريرنا من هيمنة الغرب

إنه من رحمة الله سبحانه وتعالى علينا أن ديننا الإسلامي قد حمانا من وباء القروض الربوية ووفر على أمتنا مثل هذه المطبات المالية المهلكة، فبتحريم الربا في الإسلام فإن هذا السلاح اللعين يُرَدُّ بكل بساطة على أهله ويتحرر المسلمون منه تحرراً كاملاً، ولا يضيق المجتمع والأفراد والدولة بعبء المديونية الثقيل الذي يغرق من يتعامل به في بحر لجي من الظلمات الاقتصادية القاتمة.

وإن العلاج الناجع للمشكلة الاقتصادية في بلادنا هو في تبني نظام الإسلام العظيم الذي بين ثلاث مسائل هامة وهي:

1- التملك: فقد حدد الإسلام أسباب التملك (العمل، والإرث، وإعطاء الدولة الأموال للرعية، وإعطاء ذوي الحاجات، والأموال التي يأخذها الأفراد دون مقابل جهد أو مال. وحرم (الربا، والقمار، والاحتكار، والغش، والبيوع الحرام، والشركات المساهمة، والتأمين، والخصخصة، وغيرها)

2- التصرف: ينقسم قسمين في الإسلام (الإنفاق والتنمية)، والإنفاق إما (حرام أو مستحب أو واجب)، وأما التنمية فقد بين الإسلام (أحكام الاستصناع وأحكام الشركات وأحكام البيوع وأحكام الأراضي).

3- التوزيع: هو إشباع الحاجات الأساسية لجميع الأفراد وتمكينهم من إشباع الحاجات الكمالية. والحاجات الأساسية للأفراد هي (المأكل والملبس والمسكن) والحاجات الأساسية للرعية هي (التطبيب والتعليم والأمن).

والحمد لله القائل: {و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا }.

وكالة: «حركة النهضة في مأزق.. وفي تراجع»، ولكن لماذا؟

أ- أسعد منصور

نشرت وكالة رويترز يوم 2\10\2019 تقريرا إخباريا بعنوان « حزب النهضة الإسلامي في مأزق بعد صعود نجم شعبويين في تونس». ونقلت أقوال أشخاص ذكرت أسماءهم حول تراجع هذا الحزب فقال أحدهم كان يجلس تحت شجرة قرب طاولة للدعاية الانتخابية تابعة لحزب النهضة في مواجهة مبنى البلدية قوله» المتعاطفون مع حزب النهضة تخلوا عنه بسبب تنازلاته ولم يتبق سوى أعضائه» وقال شخص آخر أيد الحزب لأسباب اقتصادية إن « الحزب لم يلتزم بوعوده».

وذكرت الوكالة أنه قد « تراجع نصيب حزب النهضة من الأصوات على مستوى البلاد باطراد منذ إجراء أول انتخابات حرة في تونس عام 2011، الأمر الذي أثار تساؤلات عن استراتيجيته وهو يسعى للتعافي بعد انتخابات الرئاسة التي احتل فيها المركز الثالث الشهر الماضي» وذكرت « وعاد الحزب يسعى لاستمالة قاعدة مؤيديه بعد أن خيب آمال الإسلاميين بإطلاق وصف حزب « المسلمين الديمقراطيين» على نفسه وآمال الفقراء في تونس بالانضمام لحكومات فشلت في تحسين معيشتهم» وأضافت» غير أنه بعد قضاء سنوات في الحكم قدم خلالها تنازلات رأى الحزب أنها ضرورية للحفاظ على النظام الاجتماعي ومعالجة الأزمات فليس من السهل استعادة صورته القديمة ذات الشعبية كحزب ثورة دون أن يرفض ما صدر عنه من أفعال في الآونة الأخيرة»

وذكرت أنه «عندما استقال زبير شهودي أحد قيادات النهضة الأسبوع الماضي ودعا الغنوشي إلى التنحي أيضا أشار ذلك إلى عمق الانقسامات» وذكرت « وقد تخلى ناخبون من أمثال أمين الذي يؤمن إيمانا قويا بالسياسات الإسلامية تخلى عن حزب النهضة وهو يريد رئيسا إسلاميا يلتزم بمبادئه»

وكان الغنوشي رئيس الحزب مؤسسه في مقابلة مع لوموند يوم 19\5\2016 قد أعلن قائلا: « نخرج من الإسلام السياسي لندخل في الديمقراطية المسلمة. نحن مسلمون ديمقراطيون ولا نعرّف أنفسنا بأننا (جزء من) الإسلام السياسي.. نريد أن يكون النشاط الديني مستقلا تماما عن النشاط السياسي. هذا أمر جدي للسياسيين لأنهم لن يكونوا مستقبلا متهمين بتوظيف الدين لغايات سياسية. وهو جيد أيضا للدين حتى لا يكون رهين السياسة وموظفا من قبل السياسيين». ومن ثم تبنى حزبه ذلك بشكل رسمي وباحتفال من العلمانيين في مؤتمره العاشر بتاريخ 20\6\2016.

فالكفار وأعوانهم وأولياؤهم احتفوا بذلك حفاوة بالغة حتى حضر مؤتمر كبير العلمانيين في تونس السبسي وعدد غفير من وفود أجنبية غربية ومحلية علمانية ليحتفوا بنصرهم، إذ عدّوه نصرا لهم بأن تقوم جماعة جمعت أصوات مسلمين كثير بشكل متفاوت وإن بدأت في الانحدار في كل انتخابات، بأن تقوم وتتخلى عن الدعوة إلى إسقاط نظام الكفر العلماني وعن إقامة حكم الإسلام وتتبنى أفكارهم الفاسدة، هذا نصر عظيم بالنسبة لهم ولقائدهم الشيطان ليحافظوا على كيانهم وعلى استعمارهم ويحولوا دون تحرر البلد من ربقة استعمارهم، هذا ما تمنوه، ولكن أمنيتهم الأخيرة أن يكفر الناس كما كفروا «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً». فهم لن يرضوا حتى يتبع الناس ملتهم أي دينهم وثقافتهم وفكرهم وحضارتهم العفنة ويتخلوا بأخلاقهم السيئة ويتخلوا عن فكر الإسلام نهائيا. وقد أخبرنا الله بهذه الحقيقة بقوله: «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ».

فمن يوالي الله فهو وليه ومولاه ، فهو معينه وناصره، ومن يتولى الكافرين فالله خاذله ومحبط عمله ولو بعد حين»اَللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» فهم يريدون أن يخرجوا الناس من النور إلى الظلمات عبادة الله إلى عبادة الطاغوت. فالطاغوت هو الشيطان وهو كل من جعل نفسه مشرعا من دون الله، فيجعل الديمقراطية أي شرع الشعب هو الشرع، فالمجلس عندهم مشرع باسم الشعب يصدر القوانين. علما أن القوانين يصدرها حسب الدستور الذي وضع على أسس علمانية. وقد أشرف الغرب على إخراجه عام 2014 بناء على الدساتير الغربية حتى يضمنوا بأن لا يكون إسلاميا ولا تكون مصادره القرآن والسنة. فيهمنتهم على تونس تتحقق إما بالقوة العسكرية أي بالاحتلال المباشر كما فعلوا سابقا فلا ينالوا خيرا فيقاومهم الشعب كما قاومهم من قبل، وإما بفرضهم دساتيرهم وقوانينهم على الدولة بجانب نشرهم لأفكارهم وثقافتهم مستخدمين الدولة ووسائل إعلامها والذمم الرخيصة والتي تؤسس أحزابا وجمعيات تتبنى أفكارهم وثقافتهم. وهذا وقد نجحوا فيه حتى الآن. والثلة المؤمنة الواعية تقاومهم بل تهاجمهم بقوة الفكر والإيمان لأنها تدرك أن ذلك أخطر من الاحتلال العسكري المباشر.

إنه يظهر أن الذين أيدوا حركة النهضة من الناس وبدأوا يتخلون عنها هم صنفان:

صنف وثق بها في أنها ستقيم الإسلام في الأرض وتطبقه بعدل وإحسان فينعم الناس في ظلاله بأمن وأمان وسعادة ووئام ومن ثم تنهض بالبلاد نهضة صحيحة على أساس دينها الحنيف كما كان على عهد الدولة الإسلامية منذ أن أسسها رئيسها الأول سيدنا ونبينا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخلفه الخلفاء الراشدون بسيرة حسنة فساروا على منهاج النبوة ومن ثم تتابع عليها الخلفاء فأعز الله الإسلام وأهله وأعلى من شأنهم وتقدموا في كافة المجالات، فأطعمهم الله وآمنهم من خوف وأحياهم حياة طيبة على مدى 13 قرنا.

وصنف آخر أيد تلك الحركة ظنا منه أنها ستعالج مشاكل البلاد وخاصة الاقتصادية وتحسن معيشة الناس وتعالج البطالة وتؤمن فرص العمل وتجلب لهم الرخاء والاستقرار.

فخاب فألهم فيها ونزعوا ثقتهم منها. لا هي حققت ما أراده الصنف الأول، ولا حققت ما أراده الصنف الثاني، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء مذبذبين، فكانت ضغثا على إبالة، أضرت أكثر مما أفادت.

ولا يعني أن مئات الأحزاب الأخرى التي تبنت الديمقراطية والعلمانية والليبرالية والاشتراكية وغير ذلك من تجارة الأفكار الكاسدة والفاسدة في الغرب والشرق بأفضل منها أو أنها حققت شيئا لأهل تونس أو للأمة، بل هي كاسدة وفاسدة كأفكارها الكاسدة والفاسدة ومتهاوية ومتساقطة لا خير فيها، همها المناصب والمصالح الشخصية والحزبية، ومتهافتة على خدمة الأسياد من المستعمرين لتنال دعمهم المادي والإعلامي والسياسي. فسرعان ما تنشطر وتنقسم، فكل من يرى نفسه أنه أصبح لامعا في حزبه يرى نفسه كبيرا فلا يريد أن يطيع أميرا أو يخضع لأوامر أحد ويريد أن يسيطر على قيادة الحزب أو يبحث لأن يؤسس حزبا آخر، فالإنقسام فيها كانقسام الأميبا وهي ضارة وخطرة كضرر الأميبا وخطرها. فالتوصيات من الوقاية منها والقضاء عليها، كالتوصيات من الوقاية من الأميبا والتخلص منها، فيجب غسل اليدين منها بشكل جيد والتخلص من قمامة أفكارها الفاسدة المستوردة وتطهير البيت منها وتعقيمه وعدم تناول أي فكر منها، ومن ثم وضع هذه القمامة في كيس للقمامة مغلق بشكل جيد ورميه بعيدا عن سواحل البحر المتوسط الإسلامية في تونس وما جاورها وقريبا إلى سواحل فرنسا وأوروبا، فنقول لهم هناك هذه بضاعتكم الاستعمارية الفاسدة ردت إليكم، فلا حاجة لنا بكم ولا ببضاعتكم، وعندنا بضاعة نظيفة طاهرة من لدن عزيز حكيم. بل أنتم أيها الغربيون محتاجون لنا ولبضاعتنا الصالحة حتى نخلصكم من حياة الشقاء والتعاسة التي تتقلبون فيها مهما غطيتم تعاستكم بغطاء خادع من التقدم الصناعي والمادي وبالإعلام الكاذب.

انعدام المبدئية

إن مشكلة حركة النهضة تكمن في انعدام المبدئية أو العقائدية لديها. فقد تنازلت عن اسمها السابق وتنازلت عن أفكارها وميولها وأهدافها الإسلامية. فكلما عصفت بها عاصفة أو كلما واجهت اضطهادا وقمعا أو وقعت تحت الضغوطات والتهديدات فسرعان ما تقدم التنازلات، فهي تفكر في البقاء والمنافع، وليس في سيادة المبدأ فتكون مبدئية وتلتزم بعقيدته وما ينبثق عنها من أفكار وأنظمة وشريعة ومنهاج، وعندئذ لا يهمها ما أصابها حتى يظهر الله أمره أو الموت في سبيله. فالقائمون عليها يريدون أن يحافظوا على أنفسهم ومناصبهم ومصالحهم وتحصيل منافع آنية لجماعتهم وللناس. فأصبحوا برغماتيين يتماشون مع الواقع لتحقيق مصالحهم. ويظنون أنهم يحسنون صنعا.

فعندما يتنازل الإنسان عن مبدئه في العمل السياسي ويجعله أمرا دعويا ليس له علاقة بالسياسة فما قيمة المبدأ والمبدئية لديه؟! فكأنه يخادع الأتباع ويقول الزموا المساجد والتزموا بأخلاق الإسلام وسبحوا بحمد ربكم وكبروا واذكروه كثيرا تصفو نفوسكم وصلوا خمسكم وأطيعوا زوجكم وصوموا شهركم وزيدوا عليه ستا من شوال، واثنين وخميس من كل أسبوع وأيام البيض من كل شهر، وعشر من ذي الحجة ويوم عاشوراء، فهذا يكفيكم من الدين، وما لكم والسياسة فإنها من عمل الشيطان كما قال أحد المشايخ الجاهلين!! لا لن يكفي ذلك ولن يقبل الله ذلك من المسلمين وحده، فإن ذلك جزء من الدين ولكن نقول لهم زيدوا عليه من الأعمال الصالحات الأخرى ولن يقبل الله منكم إلا إذا اقترن عملكم بالسياسة.

فالعمل بالسياسة كما أمر الله فرض عظيم، ومن قصر فيه أثم. فكل مسلم سياسي: فإما أن يكون حاكما يرعى شؤون الناس بالإسلام كالخليفة والمعاونين والولاة والعمال، وإما أن يكون محاسبا وناصحا أمينا لهم، يراقبهم هل انحرفوا عن الإسلام فيسقطهم، أو أساؤا تطبيقه فيصححهم أو أنهم ظلموا فيقومهم ويؤطرهم على الحق أطرا أو أنهم أخطأوا فيرشدهم أو أنهم نسوا فيذكرهم. فذلك ثوابه عظيم عند الله، ومتابعة الأخبار السياسية وتحليلها لمعرفة ما يدور في الكواليس وما يأتمر به الكفار المستعمرون وأعوانهم وكشف ذلك للناس، وذلك من السياسة وهو فرض أن يقوم به المسلمون.

والحزب الإسلامي السياسي يستند إلى الإسلام ويأخذه كاملا غير ناقص ولا يفصل العمل السياسي عن العمل الدعوي فكله سياسة، فالإسلام كل لا يتجزأ. هكذا كان حزب الرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى:»

«فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ».

فالاستقامة باتباع أوامر الله في كل شيء، والاستقامة على الطريقة، وعدم الانحراف والزيغ

عن أوامر الله في كل واردة وشاردة، وعدم الركون إلى الظالمين ومتابعتهم والدخول في حكمهم وبرلمانهم للتشريع معهم ومعاونتهم والتحالف معهم، بل التصدي لهم ولأفكارهم، وإقامة الصلاة والصبر على كل المكاره والصبر على إقامة الفروض وتجنب ارتكاب المعاصي والمنكرات وأكبرها الحكم بغير ما أنزل الله ومحاربة الفساد فالظالمون مجرمون وقد توعد بمعاقبتهم. فلا فصل بين العمل السياسي والعمل الدعوي، ولا فصل بين السياسة والدين ولا ركون إلى العلمانيين الظالمين.

إن حزب الرسول ها ذاك وها هو كما قال تعالى: «قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ». «أنا» أي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه هم أعضاء الحزب، فأمير الحزب هو الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحبة هم أتباع الحزب وكوادره، وسبيله هي طريقة حمل الدعوة كما أوحى الله إليه وهي طريقة شرعية واجبة الإتباع في كل زمان ومكان، والدعوة إلى الله أي لتوحيده في الألوهية والربوبية لا معبود غيره ولا مشرع غيره وذلك بعبادته وإقامة حكمه في الأرض، وعلى بصيرة أي بوعي وإدراك، بفهم ما يدعو له، بفهم الإسلام بأنظمته وأفكاره، بفهم ما يدور حولنا وما يمكر بنا الكفار من مكر سيء فهو كبير وخبيث فهم متقنون لفن المكر وكثير من المسلمين قلوبهم صافية ومنهم سذج وجهلة إذا رأوا أنياب الليث بارزة يظنون أنه يبتسم وهو يعد نفسه ويشحذ أسنانه ليأكلهم، فيقعون صرعى غفلة بين يديه.

إن من يتنازل فإنه يهن فلا مكرم له، فالله يذله ويخذله ولا ينصره. فكما قال تعالى « وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

وإن من يتنازل يسهل الهوان عليه فيصبح ذليلا فلا يتوقف عند أول تنازل، يتنازل عن اسم حركته ومن ثم عن أفكاره وبرامجه وأهدافه فيخرجوه من النور إلى الظلمات ويدخلوه مدخلهم إلى النار.

فكم كان شاعر العرب حكيما عندما قال:» مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيهِ ما لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيْلامُ»

فالمبدئي يقول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه». ويثق بالله وبوعده ثقة كاملة ويتوكل عليه حق التوكل، فيتمسك بمبدئه وفكرا وطريقة ولا يحيد عنها قيد شعرة حتى يلاقي ربه وهو راض عنه أو يلقى ما وعده في الحياة الدنيا من نصر وتمكين.

«وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ».

تونس أمام مفترق طرق.. فمن يأخذ بيدها إلى برّ الأمان؟

حمد طبيب

شهدت تونس خلال السنوات القليلة الماضية أحداثا متعددة ومتسارعة؛ بدأت بشرارة الثورة سنة 2010 وانتهت بالانتخابات الرئاسية سنة 2019.

ورغم تعدد الأحداث، وتنوع المشهد التونسي؛ من انتخابات تشريعية وتأسيسية وبرلمانية ورئاسية.. إلا أن المشكلة في تونس بقيت كما هي؛ بل ازداد الخرق الاقتصادي على وجه الخصوص، واتسعت رقعته، ولم تعالجه أي من الأمور السابقة؛ رغم الوعود والدعايات الانتخابية الكثيرة، ورغم كثرة القروض الأجنبية من البنك الدولي وغيره.

لقد عبرت الانتخابات في تونس؛ بشكل قاطع لا لبس فيه على أمر واحد هو: أن الشعب في تونس قد كفر بكل هذه الأطياف السياسية، وشهد شهادة صدق بكذبها من خلال صندوق الانتخاب؛ حيث إن ثلثي الشعب في تونس لم يشترك بهذه الكذبة المنظمة، وعزف عنها. وحتى من ذهب من البقية الباقية فقد اختار وسطاً سياسيا آخر، غير الوسط السياسي الحاكم، من حركة النهضة المتلبسة بالإسلام، وحزب نداء تونس، المتلبس بثوب الوطنية.

لقد جاءت شهادات عديدة من داخل تونس تصف واقع الانتخابات بالمخيبة للآمال، والعزوف عن المشاركة فيها. فقد وصفت رئيسة منظمة "ملاحظون بلا حدود" هاجر السديري الشابي نسبة التصويت بالضعيفة جدا. أما فاروق بوعسكر، نائب رئيس الهيئة؛ فلم يخفِ أسفه لما تم تسجيله من عزوف، خصوصا من فئة الشباب مقابل مشاركة كبيرة للمسنين.

إن تونس اليوم تقف أمام مفترق طرق؛ يعبر عن الفراغ السياسي أولا؛ حيث سقطت كل الأحزاب السياسية المشتركة في الانتخابات، ويعبر عن نظرة الناس بشكل عام إلى منقذ جديد، من غير هذه الأوساط المتهرئة الكاذبة المنافقة والمرتبطة بالأجنبي، ويعبر كذلك عن قناعة الناس بدينهم، رغم الحرب الشرسة التي مورست في تضليله؛ خلال السنوات الماضية.

إن جميع الأحزاب السياسية التي اشتركت في الانتخابات قد سقطت من أعين الناس بالفعل، ورفضت عمليا من خلال عملية الانتخاب. وفي الوقت نفسه قد جرب الناس برامجها السياسية سابقا؛ سواء منها من حكم أم من لم يحكم؛ لأن الدستور والقوانين هي التي سيسيرون عليها كسابقيهم؛ وسيبقون رهن القوى العسكرية، والقوى الأجنبية المتحكمة بالبلد. فلم تستطع، ولن تستطع كل هذه الأطياف أن تغير من الواقع شيئا، ولا أن تنقذ تونس من هذا التردّي والانحدار والسقوط نحو الهاوية السحيقة؛ سواء منها من وصل عن طريق الانتخابات، أو الذي وصل عن طريق القوى المتحكمة بالبلد.

إن الحقيقة الساطعة التي وصلت إلى ذهن كل تونسي، وأثبتتها الانتخابات بشكل قاطع، وأثبتتها السنوات السابقة من عمر الثورة، هي أن هناك حزبا سياسيا واحدا داخل تونس؛ يختلف عن كل هذه الأحزاب في النظرة وفي التفكير، وفي المشروع السياسي لإنقاذ تونس، هو حزب التحرير. فهو الوحيد الذي وضع الخط المستقيم أمام الناس ونادى بأعلى صوته؛ بأن الانتخابات في ظل القوانين العلمانية لا تغير من الواقع شيئا. ونادى أن المنقذ هو فقط بأن تحكم تونس بنظام الإسلام. ونادى بأن هذه القوى السياسية تزيد من تدمير تونس وإفقاره، وتنهب أمواله، وتزيد من ارتباطه بالأجنبي وعمالته السياسية.

الحقيقة الساطعة الثانية هي: أن الشعب في تونس بالأغلبية الساحقة يؤيد حزب التحرير، ويؤيد مشروعه السياسي في الحكم، وينتظر أن يستلم الحكم؛ ليطبق الإسلام بالفعل الذي ينادي بدستوره. ويريد هذا الشعب المسلم كذلك عملية انقلابية شاملة؛ تبدأ بالأوساط السياسية العميلة، والقوانين والدستور، وكل ما ارتبط بالماضي السيئ الهابط.

إن القادر الوحيد الآن في الساحة السياسية التونسية على إنقاذ تونس؛ هو فقط حزب التحرير؛ لأنه الوحيد الذي أثبت صدقه وإخلاصه، ونظافته من كل هذه الأمور الهابطة الساقطة؛ التي دمرت تونس وأوصلته إلى ما هو عليه الآن.

وإننا ندعو، من خلال هذا المنبر الصادق، أهلنا في تونس، بعد أن أسقطوا كل القوى السياسية الحاكمة؛ أن يأخذوا بيد هذا الحزب المخلص لله ولرسوله، ولأمة الإسلام، ليقود تونس إلى بر الأمان، وليجعل منه قاعدة خير لأمة الإسلام بشكل عام، وليعيد سيرة تونس الوضاءة في عهد السلف الصالح؛ أمثال موسى بن نصير وطارق بن زياد وعقبة بن نافع.

إننا ندعو أهلنا في تونس الخضراء؛ بإيمانها وتاريخها ورجالها، بصدق وإخلاص، ونناديهم نداءً حاراً صادقا؛ بأن يقفوا وقفة صدق وإيمان؛ وهم اليوم على مفترق طرق خطير؛ إما يقودهم إلى الخير العميم وإما إلى الدمار والخراب والتردي الذميم والعياذ بالله.

نسأله تعالى أن يلهم أصحاب القوة بشكل خاص، والشعب في تونس بشكل عام؛ لأن يستجيبوا لهذا النداء الرباني العظيم لما فيه حياتهم وإنقاذهم من هذا الواقع البئيس، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

لتلميع صورته الانتخابيّة
نبيل القروي يتعاقد مع «ضابط إسرائيلي» بمبلغ مليون دولار

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي: فجّر الموقع الإعلامي الأمريكي (لوبيينغ آل مونيتور) فضيحة انتخابيّة من العيار الثقيل بعد نشره لوثائق تثبت تعاقد المترشّح للانتخابات الرّئاسية التونسية في دورها الثاني نبيل القروي مع الشركة الكنديّة (ديكنز ومادسون) المتخصّصة في الدّعاية والإشهار والعلاقات العامّة وتعبئة الرّأي بهدف دعمه في الانتخابات وتبييض صورته وتحسينها داخليًّا وخارجيًّا والاعتراف به دبلوماسيًّا ودوليًّا حتّى يصبح رئيسًا للجمهوريّة التونسية... ولتحقيق هذا الهدف ينصّ البند الثامن من العقد على أن تقدّم له الشركة جملة من الخدمات من بينها تنظيم لقاءات مع الرّئيس الأمريكي (دونالد ترامب) ومع كبار المسؤولين في الإدارة والسلطة التشريعية والكونجرس ومجلس الشيوخ قبل الدور الأوّل من الاستحقاق الرّئاسي، وتنظيم لقاء بالرّئيس الرّوسي (فلاديمير بوتين) وإدارة العلاقات العامّة ومع وسائل الإعلام...

وفي المقابل يقدّم القروي للشركة مبلغ مليون دولار على دفعتين: ربع المبلغ مسبقًا والبقيّة قبل منتصف أكتوبر الحالي...فهذا العقد المبرم بمونتريال في 19 أوت المنصرم ينصّ صراحةً على أن تضغط الشركة على الإدارة الأمريكية بشقّيها التنفيذي والتّشريعي وعلى السلطات الرّوسية والاتحاد الأوروبّي والأمم المتّحدة والمنظّمات غير الحكوميّة بهدف مساعدة القروي في بلوغ منصب الرّئاسة...ووفق النّقطة الأولى من الملحق تتولّى مجموعة الضغط العمل على توفير الدّعم المادّي لإيصاله إلى قصر قرطاج، وفي حال فوزه تضطلع بتوفير الدّعم والاستثمارات من الشّركات الأمريكية لإسناد الاقتصاد التونسي بما يساعد القروي على الثّبات في الحكم... وبصرف النّظر عن نفي فريق حملة القروي الانتخابيّة لهذا الخبر واعتباره (مجرّد تشويه رخيص) وتهديده باللّجوء إلى القضاء، فإنّ هذه الوثيقة قد نُشرت على موقع وزارة العدل الأمريكيّة المؤمّن من أي اختراقات خارجيّة، كما أنّ القيادي بحزب (قلب تونس) والمحلّل السياسي بقناة نسمة (خليفة بن سالم) قد أكّد هذا الخبر في زلّة لسان فظيعة حيث كشف أنّ نبيل القروي كان يستعدّ يوم إيقافه لإجراء لقاءات بكبار المسؤولين في واشنطن وموسكو ولندن مصداقًا لما نصّت عليه الوثيقة...

كيان يهود «إسرائيل» على الخط

وممّا يضاعف من فداحة الجرم الذي أقدم عليه نبيل القروي أنّ شركة اللّوبيينغ التي تعاقد معها يديرها ضابط الاستخبارات الإسرائيلي (آري بن ميناشي)، وهو يهودي من أصل عراقي ولد بطهران سنة 1951 وهاجر إلى إسرائيل في سنّ المراهقة وخدم في جيش الدّفاع الإسرائيلي من 1974 إلى 1977 ثمّ التحق بشعبة الاستخبارات العسكريّة حتّى سنة 1987...وقد تمّ اعتقاله سنة 1989 في الولايات المتّحدة الأمريكيّة بتهمة خرق الحصار العسكري على إيران ومحاولة بيعها ثلاث طائرات عسكريّة قبل أن تقع تبرئة ساحته من التّهمة...والجدير بالذّكر أن (بن ميناتشي) له شهرة استخباراتية عالميّة، فهو يوصف بأنّه (المفضّل لدى أمراء الحرب ورؤساء العصابات) في تلميع صورهم وتبييض صحائفهم السّود، كما أنّ شركته مشبوهة ومعروفة بدعمها للديكتاتوريّات وصاحبة سوابق في ممارسة الضّغوطات المدفوعة الأجر لصالح الأنظمة الكليانيّة والمغامرين العسكريّين ومجرمي الحرب على غرار الحكومة العسكريّة في جنوب السّودان وزعيم الزيمبابوي الرّاحل (روبرت موغابي) والفرقاء اللّيبيّين (المجلس الوطني الانتقالي - الميليشيات المتحالفة معه - خليفة حفتر - فايز السرّاج...) وقد أبرمت مع هذه الأطراف وغيرها عقودًا بملايين الدّولارات من أجل تحسين صورتهم في الدّاخل والخارج ومساعدتهم في الحصول على التّمويل الخارجي والاعتراف الدّبلوماسي...وقد اعترف (بن ميناشي) في كتابه (أرباح الحرب: من داخل شبكات السلاح السريّة الاسرائيليّة الأمريكيّة) أنّه كان يتجسّس على عملائه لحساب الولايات المتّحدة الأمريكيّة وإسرائيل... وبالمحصّلة فإنّ نبيل القروي سعى جاهدًا للوصول إلى قصر قرطاج مستعينًا بقوى خارجيّة معادية متربّصة بتونس طامعة في الحصول على امتيازات أكبر ونصيب أوفر من الكعكة التونسيّة... والأخطر من كلّ ذلك أنّه تعاقد لتحقيق مطامعه مع تاجر سلاح مافيوزي مشبوه وجاسوس إسرائيلي أمريكي...وبذلك فإنّ ما أقدم عليه نبيل القروي كان له مفعول عكسي: فعوض أن يلمّع صورته المهترئة ويُغطّي على جرائمه السّابقة (تهرّب ضريبي - تبييض أموال - فساد - تحيّل...) فإنّه أضاف إلى (بلْعَ راسِهِ) جرائم أخرى أشنع من قبيل: التّطبيع مع الإسرائيليّين - التمويل الأجنبي لحملته الانتخابيّة - كشف أسرار البلاد للأعداء - تعريض أمن البلاد وسلطانها للخطر...

«النهضة» و«عيش تونسي» مضاف إليه

وفي الواقع فإنّ هذا الحدث الفضيحة يفتقد عند الرّاسخين في الشّأن السياسي التونسي لعنصر المفاجأة، فهو ليس سابقة لا منوال لها: فما بالعهد من قدم (جانفي 2018) كشفت صحيفة (الغارديان) أنّ الحكومة البريطانيّة تورّطت في دعم رئيس الحكومة يوسف الشاهد عبر شركة التسويق والإشهار العالميّة (ساتشي) بهدف تلميع صورته وتبييض حكومته على إثر الاحتجاجات الشعبيّة الواسعة التي شهدتها البلاد ضدّ قانون الماليّة الجائر وما تضمّنه من زيادات في الضّرائب والمواد الأساسيّة...كما أنّ هذا الحدث ليس وحيد عصره: فحسب نفس الوثيقة القنبلة فإنّ التعامل مع مؤسّسات الإشهار والوساطة والجوسسة الأجنبيّة لم يتوقّف عند نبيل القروي فحسب، بل تعدّاه إلى حركة النّهضة وجمعيّة عيش تونسي اللّذين تعاملا مع هذه اللّوبيات النّاشطة في الولايات المتّحدة: فقد أكّدت (لوبيينغ مونتور) نقلاً عن موقع وزارة العدل الأمريكيّة أنّ حركة النهضة تعاملت سنة 2014 مع شركة (BCW LLC) للعلاقات العامّة والتّسويق الكائنة بواشنطن للإشراف على إدارة حملة تسويق وعلاقات مع وسائل الإعلام ومسؤولين أمريكيّين بهدف تحسين صورتها لدى الرّأي العام والأوساط السياسيّة في الولايات المتّحدة، وقد بلغت قيمة العقد 285 ألف دولار...كما أبرمت الحركة مع نفس الشركة عقدًا آخر بقيمة 112.500 ألف دولار يمتدّ إلى غاية جوان 2019 و يتضمّن نشاطات متنوّعة ونشر مقالات وأخبار عن الحركة في مجلّات أمريكيّة لمساعدتها في تحسين صورتها قبل خوض الانتخابات الحاليّة...الشخصيّة التونسية الثالثة التي ذُكرت في تقارير موقع وزارة العدل هي ألفة التراس رئيسة جمعيّة عيش تونسي: حيث كشف التقرير أنّها طلبت خدمات من شركة (A2A) وهي مجموعة ضغط مختصّة في الشّأن الإفريقي، وقد أبرم بينهما عقد منذ ماي الفارط وتعلّق أساسًا بتسهيل جملة من اللّقاءات مع مسؤولين حكوميّين في أربع ولايات أمريكيّة ولقاءات مع فاعلين في المنظّمات غير الحكوميّة ولقاءات برجال أعمال ومبتكرين مع تمكينها من المشاركة في قمّة الزّعماء الأفارقة بصفتها ممثّلة للمجتمع المدني...وهي لقاءات قامت الشركة بتأمينها لألفة التّراس فيما بين 2 و8 جوان، وقد كلّفتها قرابة 150 ألف دولار...

في اللّوبيّات

إنّ لوبيّات الضغط حجر أساسي في السياسة الأمريكية فهي مؤسّسات ذات تأثير في صنع القرار وتحتضن المدن الكبرى مكاتبها بالآلاف حيث أصبحت قبلة للدكتاتوريات المثقلة بالأدران والدّماء والطّامعة في تلميع صورتها: فوفقًا لإحصائيّات رسميّة حقّقت اللّوبيّات رقم معاملات بلغ مليار دولار خلال سنة 2017 وحدها... واللّوبي هو عبارة عن جماعة ضغط تتولّى التّأثير على صنّاع القرار من أجل تحقيق أهداف معيّنة...ويقوم عمل شركات اللّوبيينغ على تشكيل رأي عامّ مؤيّد أو معارض لفكرة ما بشكل يتيح جمع ما يكفي من الأصوات لدعم ذلك الرّأي في مراكز القرار مثل الكونجرس بحيث لديها القدرة على الدّفاع عن الرّأي ونقيضه فترفع درجات من تشاء وتستبيح حرمة من تشاء... وهي مثال حيّ صارخ على انحطاط السّياسة بالمفهوم الغربي: فالسياسي ليس الرّجل المناسب في المكان المناسب بل هو من يدفع أكثر لتلميع صورته ومن يضغط أكثر لفرض نفسه ومن يبيع الأوهام أكثر لجمع الأصوات... والانتخابات ليست عمليّة اختيار وانتقاء طوعيّة بقدر ما هي عمليّة تسويق Marke-ting لبضاعة كاسدة وتجميل لسلعة قبيحة مظهرًا ومخبرًا...

أمّا المرشّح للانتخابات فلم يعد ذاتًا ماديّة تتحقّق فيها شروط الانعقاد بل أضحى ذاتًا معنويّة مصنوعة حسب الطّلب لتحقيق مصالح الشركات واللّوبيّات التي تموّل الحملات الانتخابيّة بما يجيز لنا أن نتحدّث عن صناعة الرّؤساء والنوّاب والسّاسة بكلّ ما يفيد مصطلح صناعة من فبركة وافتعال وغشّ وتزوير وتزويق وقولبة وتشكيل...وهي صناعة ثقيلة بحيث لا يعزّب عنها أي إنسان مهما تشوّه ماضيه وحاضره بالأدران والمناقص والإجرام، فما عليه إلاّ أن يدفع حتّى يصبح صفحة بيضاء ويُوشّح صدره بالمناقب...ولئن كان الأصل في المستهدف بهذه الصّناعة هو الدّاخل المحلّي أي الشّعب الذي سيختار إمّا رئيسه أو نائبه، فإنّه في الحالة التونسيّة خصوصًا والإسلاميّة عمومًا تنقلب الوضعيّة رأسًا على عقب في مفارقة عجيبة: فالمستهدف هو الخارج الأجنبي أي الكافر المستعمر المسيطر على البلاد والعباد والمقدّرات والذي يمسك بخيوط اللّعبة السياسيّة كلّها، فالكلّ يستقوون بالاستعمار ويتقاتلون لكسب ودّه وينتظرون على من سيُرسي مزاده، والنّاجح هو من يرضى عنه الغرب ويستعمله في الحفاظ على مصالحه ولا يستبدله...لذلك فلا غرابة أنّ مرشّحي انتخابات 2019 يتجمّلون للغرب ويتزيّنون له ويقدّمون خدماتهم بين يديه ويحاولون إبراز جدارتهم ومقدرتهم في العمالة وفي خدمة المشاريع الاستعماريّة وينفقون في سبيل ذلك ملايين الدّولارات عساه يدعمهم ويستعملهم، أمّا الدّاخل فلا وزن له ولا تتجاوز قيمته (كيلو مقرونة)...

المال قوام العمالة

إنّ الوسط السياسي التونسي مرتهن بالكليّة للغرب الاستعماري - نشأةً وتمويلاً ورعايةً وبرامج وخططًا - بحيث أنّه قد ترسّخ في أذهان من يؤثّثونه من أشباه السّاسة أنّ العمل السياسي هو العمالة للغرب وارتياد السفارات الأجنبيّة وتلقّي التعليمات والتمويلات منها وتنفيذها حرفيًّا، وأنّ السياسي النّاجح الفطن هو من يبحث لنفسه عن سند غربي قويّ ويحسن اختيار الجواد الاستعماري الذي سيراهن عليه ويعرف من أين تؤكل كتف بلاده ولأيّ مستعمر ترتهن...

أمّا عن مفاهيم السيادة والسلطان والعزّة والكرامة وهيبة الدّولة فقد طرأ عليها انزياح مشطّ قلبها رأسًا على عقب: بحيث أضحى الغرب هو من يمتلك قرارهم السياسي ويضع

لهم دستورهم وقوانينهم ويحدّد لهم ميزانيّة الدّولة ويشرف على انتخاباتهم ويرسكل ساستهم وإعلاميّيهم ويحدّد لجيشهم وشرطتهم عقيدتهم الأمنيّة ويرسي لهم أدقّ ملامح اقتصاديّاتهم ويفرض عليهم ثقافته وحضارته دون أن يروا ضيرًا في ذلك ما دام يحصل بقفّازات محليّة... وبما أنّ المال قوام الأعمال فهو أيضًا قوام العمالة: فالمال السياسي القذر هو الذي يحرّك الوسط السياسي في تونس بامتياز...وقد أكّدت دائرة المحاسبات حول تمويل الأحزاب أنّ هناك خروقات كثيرة وغياب كلّي لآليّات الشفافيّة والحوكمة رغم ترسانة القوانين بما يشي بالتّواطؤ وغياب الإرادة السياسيّة...فوباء التمويلات طال مجمل الأحزاب والجمعيّات بحيث أصبح الوسط السياسي التونسي (سوق ودلاّل) ومرتعًا للأوروبيّين والأمريكان ووكلائهم الخليجيّين ناهيك وأنّ عدد الجمعيّات والأحزاب شهد بعد الثورة طفرة لا مثيل لها... ولئن كان العمود الفقري للوسط السياسي - يمينًا ويسارًا ووسطًا - من نصيب صاحبة الامتياز الأولى بريطانيا فإنّ باقي الأطراف أيضًا ممثّلة في خارطة التمويلات: الاتحاد الأوروبي (بعض الأحزاب الديمقراطية) ألمانيا وسويسرا (بعض الجمعيات والأحزاب اليسارية) فرنسا (نبيل القروي وعيش تونسي التي أغدقت عليها 51 مليارًا جوان الفارط إضافة إلى حزب العمّال لحمّة الهمّامي) أمريكا (منتدى الجاحظ - مركز الإسلام والديمقراطية - المعهد العربي لحقوق الإنسان - محسن مرزوق...) قطر وتركيا (النهضة والجمعيّات الناسلة من جبّتها) السعوديّة والإمارات (لطفي براهم - عبد الكريم الزبيدي - قناة الجنوبيّة...)...

قراءة سياسيّة

بعيدا عن هذا التوصيف لما يعتمل في الوسط السياسيّ التونسيّ هناك سؤال يجدر بنا الوقوف عنده والبحث عن إجابته المقنعة: لِمَ وقع استهداف نبيل القروي ومَن وراء هذا الاستهداف..؟؟ ممّا لا شكّ فيه أنّ أبا خليل هو رجل فرنسا بامتياز في الوسط السياسيّ التونسيّ وممثّل الشقّ الفرنسي في نداء تونس قبل أن ينفصل عنه وينكفئ على قناته وجمعيّته الخيريّة...هذا المعطى يفسّر لوحده الحرب الشعواء التي شُنّت على الرجل منذ 2016 من طرف صاحبة الامتياز الأولى بريطانيا والوسط الحزبي الموالي لها والمتحكّم في دواليب الدولة :فهو يمثّل خطرا انتخابيّا جديّا يهدّد بسحب بساط الحكم من بين يدي بريطانيا وحزبيها الحاكمين (النداء والنهضة)...ومكمن الخطر أنّ للقروي مخلبين انتخابيّين فتّاكين أحسن استغلالهما في غفلة من المنظومة الحاكمة ألا وهما قناة نسمة الإعلاميّة وجمعيّة خليل تونس الخيريّة بحيث انخرط في حملة انتخابيّة سابقة لأوانها بثلاث سنوات ولم يحن موعد الانتخابات الرسميّة إلاّ وهو يتمتّع برأي عامّ كاسح ومخزون انتخابيّ مُطمئن ومريح يهدّد بإقصاء بريطانيا عن القصعة التونسيّة لصالح فرنسا... على هذا الأساس انخرطت المنظومة وأدواتها الحزبيّة في إجراءات حمائيّة منذ سنة 2016 حيث تولّت منظّمة (أنا يقظ) رفع شكاية ضدّ القروي بتهمة التهرّب الضريبي والتحيّل فحُجر عليه السفر وجُمّدت أرصدته البنكيّة وأملاكه المنقولة والعقاريّة...ومع اقتراب موعد الانتخابات استُهدف بتنقيح القانون الانتخابيّ الذي امتنع السبسي عن إمضائه قبل موته فصعّد ممثّل المنظومة يوسف الشّاهد الموقف وزجّ بالقروي في سجن المرناقيّة قبل موعد الرّئاسية بأسبوعين...هذه الخطوة يبدو أنّها لم تثن ناخبيّ الأرياف والدواخل عن ردّ جميل الرجل ولم تزده إلاّ شهرة والتفافا جماهيريّا جسّدته بامتياز نتائج الدورة الأولى للرئاسيّة التي بوّأت القروي المرتبة الثّانية خلف المترشّح (الدّاسك البتول) قيس سعيّد... هذه الوضعيّة الانتحاريّة المتمثّلة في مترشّحين للدور الثّاني من خارج المنظومة حتّمت على بريطانيا اللجوء إلى أخفّ الأضرار وهو دعم المرشح غير المسنود استعماريّا (قيس سعيّد) مع إحاطته بحزام برلمانيّ بريطانيّ (حركة النهضة) لتحييده وتجميده ،ثمّ التعامل بمنطق آخر الطبّ مع مرشّح فرنسا القروي وصفعه بفضيحة انتخابيّة من العيار الثّقيل تضمن له إقامة مطوّلة في المرناقيّة وتقضي على آخر حظوظه في الانتخابات...

صادرات التمور تسجل مداخيل قياسية بنحو 871 مليون دينار

(وات)

سجلت عائدات صادرات التمور لموسم (2019-2018)، رقما قياسيا لم تحققه تونس من قبل بقيمة 871.3 مليون دينار اي بتطور في قيمة الصادرات بنسبة تفوق 13٪ مقارنة بالموسم الفارط. وبلغ حجم صادرات التمور، منذ غرة أكتوبر 2018، تاريخ انطلاق موسم تصدير التمور (2019/2018) والى غاية انتهائه في 30 سبتمبر 2019، أكثر من 120 ألف طن، علما وأن الانتاج بلغ 288 ألف طن من بينها 228 ألف طن دقلة نور، حسب بيانات اصدرتها وزارة الفلاحة والموارد المائية، الثلاثاء.

وناهز حجم صادرات التمور البيولوجية خلال نفس الموسم 9200 طن بقيمة 78 مليون دينار وسيتم العمل على مزيد تطوير صادرات التمور البيولوجية من خلال تدعيم التعامل مع الفلاحين المنخرطين في هياكل مهنية وحثهم على الانخراط في عملية التحول إلى الفلاحة البيولوجية قصد الحصول على شهادة المصادقة المطلوبة.

وبلغت الوجهات التصديرية للتمور التونسية الـ73 وجهة، أولها المغرب باستقبالها قرابة 33 ألف طن من التمور التونسية، فيما تحتل اسبانيا المرتبة الثانية بـ 9500 طن. وقد عملت تونس على خلق أسواق جديدة لتصدير التمور واقتحام الأسواق البعيدة على غرار الأسواق الآسيوية والأمريكية والافريقية حيث تم تسجيل تطور في الصادرات نحو كندا بنسبة 11 بالمائة مقارنة بالموسم الفارط. وارتفعت صادرات التمور نحو سنغافورة بنسبة 42 بالمائة مقارنة بالموسم الفارط وبنسبة 54 بالمائة نحو بنغلاديش و65 بالمائة نحو مالي و44 بالمائة نحو الكوت ديفوار.

وارتفعت صادرات التمور نحو سنغافورة بنسبة 42 بالمائة مقارنة بالموسم الفارط وبنسبة 54 بالمائة نحو بنغلاديش و65 بالمائة نحو مالي و44 بالمائة نحو الكوت ديفوار. كما قام المجمع بالاتفاق مع مصدري التمور على تخصيص كمية 1000 طن لترويجها خلال شهر رمضان بالمساحات الكبرى. وقد تم في

تدهور الحالة الصحية للمحامي محمد الشريف الجبالي وهيئة المحامين تطلب تدخل رئيس الحكومة

Ordre National des Avocats de Tunisie

الهيئة الوطنية للمحامين بتونس

تونس في 01 أكتوبر 2019

97761

من عميد الهيئة الوطنية للمحامين بتونس

إلى

السيد رئيس الحكومة التونسية

الموضوع: طلب تدخل

السيد رئيس الحكومة ،

تحية طيبة وبعد ،

حيث يذكر الأستاذ محمد الشريف الجبالي المحامي لدى التعقيب بتونس أنه تعرض لتسمم بمواد إشعاعية، ويطلب تدخل السيد وزير الشؤون الخارجية لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتكفل بعلاجه وإجراء الفحوصات اللازمة مع العلم أنه موجود حاليا بسويسرا لتلقي العلاج وبات عاجزا عن مواصلة العلاج الذي يستوجب مؤسسات استشفائية متخصصة.

وكان قدم شهادة طبية مسلّمة من المستشفى العسكري تتضمن تعرضه لحالة تسمّم بمواد إشعاعية (بلوتونيوم).

فالرّجاء منكم الإذن للوزارات المعنية باتخاذ الإجراءات اللازمة مع المؤسّسات الوطنيّة والدّولية ذات النّظر لضمان معالجة الزّميل محمّد الشّريف الجبالي طبق ما هو معمول به في مثل هذه الوضعيات المتعلّقة بالتّسمّمات الإشعاعية.

وتقبلوا فائق عبارات الاحترام والاحترام.

العميد

ابراهيم بودربالة

Palais de Justice Bd.Bab Bnet - 1006 - Tunis
Tél.: (+216) 71 560 315 - (+216) 71 562 166 - Fax: (+216) 71 563 787
sec.bat.onat@gnet.tn

قصر العدالة شارع باب بنات - تونس 1006
الهاتف: (+216) 71 560 315 - (+216) 71 562 166 الفاكس: (+216) 71 568 823
www.avocat.org.tn

طالبت الهيئة الوطنية للمحامين بتونس رئيس الحكومة يوسف الشاهد بالتدخل العاجل لدى الوزارات المعنية قصد التكفل بعلاج المحامي محمد الشريف الجبالي الذي تعرض لتسمم بمادة البلوتونيوم الإشعاعية، حيث بات عاجزاً عن مواصلة العلاج الذي يطلب مؤسسات استشفائية متخصصة.

وكان الأستاذ الجبالي، قد غادر تونس في إتجاه سويسرا بعد أن تقدم بملف كامل لدى الهيئة الوطنية للمحامين ضمن فيه كل الوثائق المتعلقة بحالة التسمم التي تعرض لها بما في ذلك مراسلات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومراسلات وزارة التعليم العالي ووزارة الخارجية التونسية والمصالح التونسية ذات العلاقة بالملف.

كما طالب القاضي أحمد الرحموني في تدوينة عبر صفحته الرسمية على "فايسبوك"، السلطات بتعجيل التدخل لفائدة الجبالي وإيجاد حلول سريعة لوضعه الصحي، حيث إعتبر أن الجميع منشغل في "أجواء الإنتخابات"، متسائلاً: "متى تقتنع السلطة بانها تأخرت؟ ان لم تكن قصرت في نجدة احد مواطنينا الذي طرق حتى الآن جميع الأبواب(دون جدوى) تمسكا بالحياة وحقه في الشفاء؟".

ويذكر ان الاستاذ محمد شريف الجبالي مناضل حقوقي معروف بولائه للثورة وشدة انتقاده للوبيات الفساد بتونس، وساعيا للقطع مع حكم العصابات الذي ميز السنوات الأخير.

جواب سؤال

ما حقيقة الصراع الدولي على النفوذ في الجزائر؟

السؤال:

في بلد يدين كل أهله بالإسلام، بلد المليون شهيد لجهاده ضد الاحتلال الفرنسي الذي استمر 132 عاماً، في هذا البلد اندلعت الاحتجاجات الشعبية كاسرةً حاجز الخوف من طواغيت الجزائر منذ 2019/2/22 وحتى اليوم، ولكنها لا تنادي بالإسلام، فما هي أسباب ذلك؟ ثم ما هي حقيقة الصراع الدولي على النفوذ في الجزائر؟ وهل له دور في ما يحدث؟ ثم ما المتوقع وخاصة عن الانتخابات؟

الجواب:

لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: سبب عدم المناداة بالإسلام في الحراك:

1- نعم، الجزائر بلد إسلامي أصيل، وقد ثبت ذلك عندما بدا وكأن الدولة تفسح المجال لانتخابات حرة ونزيهة في بداية التسعينات فكانت النتيجة أن أصبحت الدعوة لتحكيم شرع الله كاسحة ويحملها الملايين في شوارع الجزائر، وضجت أوروبا وهددت فرنسا بالتدخل العسكري، ثم دفعت فرنسا وأوروبا بحكام الجزائر بداية 1992 للتنصل من نتائج انتخابات سنة 1991، وتدخل الجيش وأعلن سيطرته على البلاد، وكان الدعم الأبرز لحكام الجزائر يأتيهم من عاصمة الظلام «باريس» التي يطلق عليها زوراً وبهتاناً بعاصمة النور... ثم أشعلت المخابرات الفرنسية بالتعاون مع أجهزة الأمن المحلية التابعة لها شرارات المذابح الوحشية، فدشنت حقبةً من المجازر في التسعينات شديدة البشاعة راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين في الجزائر... ثم دون حياء أو خجل قام النظام في الجزائر ومن خلفه فرنسا وبريطانيا بإلصاق كل هذه المجازر بالإسلاميين، وعمت البلوى بحيث ربط النظام بين كل قطرة دم ومذبحة وبين الإسلاميين، وقد طالت الفترة لما يقرب العشر سنوات، ومن ثم سميت بـ«العشرية السوداء»، وصار النظام يشيع الخوف في أذهان الناس من المناداة بالإسلام، وأن كل من ينادي بتحكيم الإسلام يريد إعادة العشرية السوداء! وقد حملت الصحافة الفرنسية راية التخويف هذه، وأصبح التخويف من الإسلام هوساً لدى الساسة في باريس، وهذا الخوف والهوس الفرنسي والأوروبي من حراك الجزائر إذا نادى بالإسلام، فقد انتقل فوراً إلى النظام الجزائري فقد («روجت أطراف قريبة من دوائر صنع القرار في البلاد أن الإسلاميين» سينقلبون على العلمانيين ويخططون لقيام الدولة الإسلامية التي ستبنى على أنقاض العلمانيين وربما حتى على جثثهم إذا تطلب الأمر ذلك»... إندبندنت 2019/3/21) وهكذا فالنظام يحذر الشعب بين كل عشية وضحاها من «فزاعة الإسلام المتطرف» المستعد لسفك الدماء! مع أن النظام هو الذي يلاحق المسلمين ويثير الدماء (اعتدت قوات الأمن الجزائري على معارض معروف، يعد أحد مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، علي بلحاج، وقامت بسحله في أحد الشوارع. عربي21، 2019/2/23) أي في اليوم الثاني لاندلاع الاحتجاجات في الجزائر...

2- هذا بالإضافة إلى الحرب الأمريكية على الإسلام التي اتخذت من «الإرهاب الإسلامي» عنواناً عريضاً لها، فتم استهداف كافة المخلصين في العالم الإسلامي من حركات وأحزاب وجمعيات وشخصيات، وتم وصمها بالإرهاب، ثم تجريم الرموز الإسلامية كالرايات... ونعت المتمسكين بالأحكام الشرعية بالمتطرفين والإرهابيين...إلخ، فإن كل ذلك قد ألقى هو الآخر بظلاله على مناداة الحراك الشعبي في الجزائر.

3- ومن الأسباب التي أعاقت بروز المطالبات الإسلامية في حراك الجزائر ما علق في أذهان الناس عن بعض الحركات ذات الصبغة الإسلامية المسماة بـ«المعتدلة»، فقد رأوها تارة تسمي نفسها حركات معارضة... وتارة تشارك في الحكم وتحظى بحقائب وزارية ومقاعد برلمانية... فأثرت هذه المشاركة على شريحة واسعة من الناس خاصة الذين وثقوا بهذه الحركات بأنها إنما تعمل للإسلام، ثم وجدوها تعمل مع النظام... هذا ناهيك عن الأحكام الشرعية التي لم يتقيدوا بها من حرمة التشريع الوضعي في البرلمانات وحرمة المشاركة في أنظمة ليست من الإسلام في شيء... فدفع ذلك شريحة ليست بالقليلة من الجزائريين أن لا تذكر الإسلام في الحراك.

4- وأخيراً الصراع الدولي على الجزائر ببسط النفوذ ومحاولة الغرب المستميتة «وبخاصة فرنسا» بنشر الثقافة العلمانية، وإبراز قيادات تابعة لها في الحراك، وهي بالتأكيد علمانية ليحققوا عن طريقها نفوذهم السياسي في الجزائر، علماً بأن أطراف الصراع الدولي في الجزائر متفقة تماماً على طمس الهوية الإسلامية للجزائر وإبراز الصفة العلمانية للدولة.

هذه هي الأسباب العميقة التي سهلت ظهور الصفة العلمانية على الحراك الشعبي في الجزائر وهي كلها وراءها الخداع والتضليل والخبث السياسي من الغرب وعملائه... وهو وإن نجح ظاهرياً بمنع بروز الإسلام على الحراك فإن الإسلام مستقر في أعماق قلوب جزائر المليون شهيد ولن يتأخر بزوغه بإذن الله، وإن غداً لناظره قريب، [إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا].

ثانياً: أما عن الصراع الدولي في الجزائر:

1- بالنسبة لبريطانيا وفرنسا:

أ- منذ انقلاب بومدين سنة 1965 والنفوذ الإنجليزي مستحكم في الجزائر يصاحبه بعض التنوءات الفرنسية... لكن وبعد إقالة الرئيس الشاذلي لعميل فرنسا خالد نزار من وزارة الدفاع سنة 1993 فقد أخذ نفوذ فرنسا يضعف شيئاً فشيئاً داخل الجيش حتى وصل إلى وضع أقرب إلى تبعية «الثقافة العسكرية» منه إلى الولاء السياسي، وظل بوتفليقة «المعروف بولائه لبريطانيا» خلال فترة حكمه الطويلة منذ 1999 يلجأ إلى علاج تلك التنوءات الفرنسية بالتدريج ودون إثارة ضجة، فكانت مسألة إبعاد النفوذ الفرنسي عن أجهزة الدولة أقرب إلى التنافس الرياضي، أي لم تظهر أي بوادر تسخين من الطرفين في مسألة النفوذ التي أخذت صفة التنافس، لكن إعفاء بوتفليقة 2015/9/13 لمدير المخابرات العامة محمد مدين المعروف بـ(الجنرال توفيق) كانت ضربة مؤلمة للنفوذ الفرنسي في الجزائر الذي كان قد أخرج من الجيش بشكل كبير وظل يعتمد على المخابرات باعتبارها ركناً أمنياً شبه وحيد للنفوذ الفرنسي في الجزائر، فكانت هذه الضربة المؤلمة إشعالاً للنار تحت رماد الهدوء الظاهر للعلاقة بين النفوذين في الجزائر...

ب- لقد حدث ظرفان أخرجا التنافس بين النفوذين البريطاني والفرنسي في الجزائر عن حالة التنافس الرياضي وأصبح الصراع بينهما أقرب إلى «لي الأذرع» وإن لم يصل إلى حد «كسر العظم»... أما هذان الظرفان اللذان جعلا التنافس بين الدولتين ساخناً فهما:

الأول: باستفتاء بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكست» سنة 2016 فقد توسعت شقة الخلاف بين بريطانيا وفرنسا، وظهر ذلك في تصلب فرنسا «الاتحاد الأوروبي» في مفاوضاتها مع رئيسة الوزراء البريطانية ماي، وظهر ذلك أيضاً في خطط رئيس الوزراء الجديد جونسون للخروج من الاتحاد حتى ولو بدون اتفاق، وفي هذا ضرر كبير لفرنسا. وقد ظهر الخلاف كذلك في مسألة توتير أمريكا للأزمة مع إيران بعد انسحابها من الاتفاق النووي، ففي الوقت الذي كانت فيه فرنسا تتبنى موقفاً مغايراً لموقف أمريكا كانت بريطانيا أقرب له، واستمرت الخلافات بينهما بالتوسع، وهذه الخلافات البريطانية الفرنسية الجديدة تنعكس على موقفيهما في أماكن أخرى كالجزائر...

والثاني: باندلاع الحراك الشعبي في الجزائر 2019/2/22 فقد رأت فرنسا أن حالة عدم الاستقرار في الجزائر واهتزاز أركان النفوذ الإنجليزي فيها تشكل فرصة لإعادة نفوذ أكبر لها في الجزائر، أي أن الحراك الشعبي العفوي قد كشف النار الفرنسية الكامنة منذ 2015!

ج- ونتيجة ذلك فقد انتقلت حالة التنافس بينهما إلى مستوى «لي الأذرع» فقد كشفت أجهزة الأمن خطة شبيهة بالانقلاب العسكري لإبعاد قايد صالح عن رئاسة أركان الجيش، فاعتقلت أجهزة الأمن بموجبها أقوى وأخطر رجالات فرنسا في الجزائر، وهم محمد مدين (الجنرال توفيق) وبشير طرطاق وهما مديران سابقان لجهاز المخابرات اللذين تم اعتقالهما في 2019/5/5، ثم اعتقال لويزة حنون زعيمة حزب العمال 2019/5/9م، يضاف إليهم سعيد بوتفليقة الذي يظهر بأن رجالات فرنسا في الجزائر قد استقطبوه لصفهم خاصة بعد استقالة أخيه الرئيس بوتفليقة... وقد حوكموا (محكمة عسكرية جزائرية في البليدة قضت بالسجن 15 عاما على أربعة متهمين بالتآمر ضد سلطة الدولة والجيش، وصدرت الأحكام حضورياً على السعيد بوتفليقة ولويزة حنون زعيمة حزب العمال والفريق المتقاعد محمد مدين... كما قضت المحكمة العسكرية في مدينة البليدة حكما بالسجن النافذ (20) عاماً غيابياً ضد وزير الدفاع الأسبق خالد نزار. سكاي نيوز عربي في 2019/9/25) وقد ضجت فرنسا ضد القيادة العسكرية في الجزائر بسبب الاعتقالات، فعند اعتقال لويزة حنون بحسب صحيفة الإندبندنت البريطانية 2019/5/18 وقّعت 1000 شخصية فرنسية من بينها رئيس الوزراء السابق

جان مارك إيرولت مبادرة تطالب بإطلاق سراحها، وأضافت الصحيفة: (وأبدى النائب عن الحزب الجمهوري في البرلمان الفرنسي، جان لاسال، تخوفاً من انعكاس الأحداث على مصالح بلاده، وقال إن «صعود جيل جديد من الضباط والجنرالات في المؤسسة العسكرية الجزائرية، بتكوين وتأطير قومي مركز، يهدد المصالح الفرنسية في الجزائر، لا سيما في الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية») ما يدل على ضيق فرنسا مما يحدث، أي أن هذا الصراع قد صار يأخذ منحى فيه شيء من التسخين وإن كانت كفة بريطانيا هي الراجحة في النظام المدعوم من رئيس الأركان في الجيش.

2- محاولات أمريكا لاختراق الساحة الجزائرية:

لقد حاولت وسائل إعلام أمريكية الترويج لبعض الشخصيات التي برزت في الحراك الشعبي مثل كريم طابو الأمين العام لجبهة القوى الاشتراكية فوصفته «الحرة» الأمريكية 2019/9/12 بأنه («الوجه الأبرز في الحراك الشعبي» وروجت لفيديوهات كريم طابو بوصفها «وهو يقود مسيرات في العاصمة الجزائر ضمن الحراك الشعبي، وروجت لـ«معارضته الحقيقية للسلطة، وليس كباقي الأحزاب»)، وربما في هذا إشارة إلى وجود اتصالات أمريكية بمثل هؤلاء الناشطين في الحراك الشعبي في الجزائر. وقد اعتقلت أجهزة الأمن الجزائرية هذا الناشط وغيره ووجهت له تهمة «إضعاف الروح المعنوية للجيش»، وعلى فرض وجود اتصالات أمريكية برموز للحراك الشعبي في الجزائر، وهذا متوقع، فإن مثل هؤلاء لم يبلغوا من القدرة على التأثير في الحياة السياسية في الجزائر بما تصبو إليه أمريكا التي لم تتمكن من التسلل إلى النفوذ داخل الجيش أو مؤسسات الدولة حتى الآن...

لكل ذلك فإن الساحة الجزائرية تكاد تخلو من الصراع الأوروبي مع أمريكا، بل هي بين بريطانيا وبين فرنسا مع المحاولة الجادة لبريطانيا ومنظومتها العسكرية لقصقصة الأجنحة الفرنسية الموجودة في الساحة... أما المحاولات الأمريكية فلم تنجح باختراق الدور الأوروبي في الجزائر، وإن كانت العصابة الحاكمة في الجزائر تتخوف من أن طول فترة الأزمة - الحراك الشعبي - قد تمكن أمريكا من إحداث اختراق تسعى له منذ سنوات، بل إن فرنسا كذلك قد تستغل طول فترة الحراك لتنشيط أتباعها وإتاحة الفرص لهم.

ثالثاً: أما المتوقع عن الانتخابات فيمكن فهمه كما يلي:

1- لقد تمكنت بريطانيا هي ومن في الحكم حالياً وقيادة الجيش من إبعاد رجال فرنسا بشكل كبير عن أجهزة الدولة، لذلك أخذت هذه المنظومة تستعجل الانتخابات حتى لا تتبدل هذه الظروف خاصةً وأن الحراك مستمر، قال قايد صالح (قبل الآن كنا نتكلم عن ضرورة الإسراع في إجراء الانتخابات الرئاسية. أما اليوم، فإننا على يقين تام بأن هذه الانتخابات ستحصل في الآجال المحددة لها». إندبندنت 2019/9/14)، وكذلك مطالبته بموقف واضح مثل (إعلانه أنّ الفترة الحالية تقتضي موقفاً واضحاً «لا مجال لمسك العصا (فيه) من الوسط[إما مع الجزائر أو مع أعدائها»، إندبندنت 2019/9/14)، وهذا مؤشر على أن منظومة الحكم التابعة للإنجليز تستعجل الحسم اليوم لأن الأمور تبدو نسبياً في صالحها. وأما فرنسا والقوى التابعة لها فهي تعارض إجراء هذه الانتخابات، أو تود تأجيلها لظرف يناسبها ولكنها لا تصدر تصريحات علنية بذلك، بل تقوله بشكل دبلوماسي بأن الشعب الجزائري هو من يقرر شؤون بلاده.

2- تحاول منظومة الحكم أن تدفع إلى انتخابات الرئاسة مرشحين من أتباعها بعد تغيير ألوانهم (وأعلن رئيسا الوزراء السابقان علي بن فليس وعبد المجيد تبون يوم الخميس ترشحهما في الانتخابات الرئاسية التي تجرى في 12 كانون الأول/ديسمبر. رويترز 2019/9/28)، وهؤلاء وأمثالهم من الوجوه الموثوقة لمنظومة الحكم، ويلعب بعضهم اليوم دور المعارضة، فعلي بن فليس زعيم حزب طلائع الحريات يقدم نفسه على أنه حزب معارض ويدعو إلى التغيير، وزعيمه بن فليس كان رئيس وزراء بوتفليقة بين عامي 2003-2000، أي أن هذه المنظومة تريد تجديد النظام بوجوه جديدة نسبياً عسى أن ينطلي ذلك على شعب الجزائر فيُنهي الحراك!

3- ورغم ذلك فإن الظاهر هو أن القطاعات الأوسع في الحراك الشعبي العفوي الرافضة للانتخابات في ظل النظام نفسه، هي أقوى بكثير من الأصوات المؤيدة للنظام أو الأطراف المسماة بالمعارضة والتي يمكن أن تؤيد الانتخابات.

وهذا يجعل البلاد تسير إلى أحد احتمالين:

- إما أن تجبر منظومة الحكم الحالية على تأجيل الانتخابات في اللحظة الأخيرة كما حدث في موعد انتخابات 2019/4/18 فأجلت...

- وإما أن تجري انتخابات منقوصة بشكل كبير، بحيث يستمر الحراك الشعبي وكأن الانتخابات لم تحصل حتى لو انسلخت بعض القوى عن الحراك الشعبي، لكن حينها تكون الظروف مهيأة لأعمال عنف تقوم بها السلطة لوضع حد للحراك بعدما تقول بأنه تم انتخاب رئيس شرعي وأن الواجب الالتزام بقراراته! وهكذا تستمر الأمور في اضطراب بين أخذ ورد!!

4- وهكذا فإن الحراك الحالي لن يُحدث تغييراً حقيقياً أو نهضة مؤثرة لأن هذا الحراك وإن نشأ عفوياً إلا أن تدخلات بريطانيا وفرنسا فيه والأشياع والأتباع يُفقد الحراك فاعليته خاصة وقد كشف الستار عن اصطفاف قيادة الجيش مع النظام، بل هي جزء أصيل فيه، تأمر وتنهى، وهذا يعني أن التغيير لا يمكن إحداثه في الجزائر إلا عبر تحويل ولاء الجيش لصالح إسلام هذا الشعب الأصيل، وهذا ممكن وقابل للتحقيق بعد إزالة كبار الجنرالات عملاء بريطانيا والغرب، وتمكين الفئة المخلصة من الضباط من السيطرة على زمام الأمور داخل الجيش، ثم نصرة التغيير الحقيقي الذي تصبو إليه الأمة على أساس الإسلام... وليس معنى ذلك أن يمسك العسكر بالحكم، بل أن يكونوا أهل نصرته بالحق، فتأتي القيادة الحقيقة التي تنتظرها الأمة لإحداث التغيير الشامل، وذلك باستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الخلافة الراشدة الحقة التي تنهض الأمة وتحيي الزرع والضرع، ونعود بها كما أراد الله لنا أن نكون [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ]...

[وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ]

الرابع من صفر الخير 1441هـ

2019/10/03م

ماكرون: مؤتمر دولي لدعم السودان

إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الخبر:

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نية بلاده تنظيم مؤتمر للمانحين لدعم السودان، وقال إن فرنسا ستقدم 60 مليون يورو منها 16 مليون يورو سيتم اعتمادها خلال الأسابيع المقبلة عبر الوكالة الفرنسية للتنمية... (صحيفة السوداني 2019/10/1م)

التعليق:

ليست هذه هي المرة الأولى التي يُمنّى فيها حكام السودان بالدعم عبر مؤتمرات المانحين، فقد كانت مثل هذه الوعود والمؤتمرات في ظل النظام السابق عبارة عن جزرة مسمومة، ليقدم النظام مزيداً من التنازلات ثم يحصد السراب ويحل ببلاده الخراب، فلا دعم دولي نفع، ولا غيره، وإنما هي مجرد وعود وأماني، فعالم اليوم لا يعطي إلا ليأخذ أكثر، والنظام الرأسمالي المتوحش لا يعرف إلا المصالح، ولو كانت على جثث الشيوخ والنساء والأطفال، ثم إن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هل السودان يحتاج لدعم دولي؟ الإجابة يؤكدها واقع السودان الذي يزخر بالثروات الظاهرة والباطنة، فهو يملك أكثر من 200 مليون فدان صالحة للزراعة، وأنهاراً دائمة الجريان، وأخرى موسمية، إضافة إلى الأمطار... أما في الشق الحيواني، فيملك السودان أكثر من 120 مليون رأس من الماشية، وفي باطن الأرض فإن السودان ينتج أكثر من 150 طناً من الذهب سنوياً، بآليات بسيطة (تعدين أهلي)، فكيف إذا تم استخراج الذهب بأدوات متطورة! وليس الذهب وحده، فهنالك اليورانيوم والنحاس وغيرهما من المعادن إضافة إلى البترول، فكيف يحتاج بلد هذه ثرواته إلى الدعم الخارجي؟!

إن السودان ليس بحاجة إلى الدعم الأجنبي، وإنما يحتاج إلى فكرة سياسية تفجر طاقات الشباب، وتدير هذه الثروات بما ينفع الناس. إن هذه الأنظمة الوضعية العميلة لا يمكن أن تقوم بهذا العمل، وإنما هي مجرد خادمة مطيعة لسيدها الذي ينهب هذه الثروات عبر زيادات ربوية لقروض مهلكة وعبر ما يسمى بالاستثمار الذي ينهب ثروات البلاد ثم لا يبقي لأهلها شيئا. وإنما الذي ينهض بالسودان وبكل البلاد الإسلامية، بل والعالم أجمع، هو دولة مبدئية تقوم على أساس عقيدة الأمة وترعى شؤون الناس بأحكام الإسلام، إنها دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة العائدة قريبا بإذن الله.

مصير حفتر والأزمة الليبية

بقلم: الأستاذ أحمد المهذب

كشفت جريدة لوبنيون الفرنسية عن اعتراف الرئيس الفرنسي ماكرون لأول مرة خلال قمة الدول السبع الكبار بـ»الاتفاق على وقف التقاتل مع بعضنا البعض بالوكالة في أراضي ليبيا».

ولا يفوتنا أن نذكر أن ماكرون قد حاول السيطرة على القضية الليبية في قمة الوساطة التي عقدها مع حفتر والسراج في باريس جوان 2017، واعتبرت جريدة لوبنيون الفرنسية أن ذلك «كان بعيدا جدا عن الواقع». فها هي قد توقفت عملية التسوية مع شن حفتر هجومه على طرابلس، وفشله فشلا ذريعا في احتلال طرابلس، وقد أظهرت الأحداث بوضوح تدخل أطراف دولية وإقليمية عدة، اضطرت للاعتراف بتدخلها بالمال والسلاح وحتى الجنود في هذا الصراع، وعلى رأسهم فرنسا. فقد جاء في تقرير فرنسي تأكيده «إن السياسة الفرنسية تمليها تحالفات نسجتها مع دول إقليمية عربية ومع تشاد والنيجر الدولتين اللتين ترتبطان بالسياسة الفرنسية وهما تريدان تأمين حدودهما الشمالية مع ليبيا.

وهذا أيضا ما صرح به السيسي علنا بأنه «يدعم الجيش الليبي بقيادة حفتر»، وما تم الكشف عنه من طرف الأمن والحكومة التونسية بعد اعتقال مجموعة من رجال المخابرات الفرنسية وهم خارجون من ليبيا يحملون جميع وسائل العمل العسكري والتجسس معهم، وبالتحقيق معهم اعترفوا أنهم كانوا في مهمة قتالية في ليبيا إلى جانب حفتر، واتضح أنهم كانوا يديرون غرفة عمليات حفتر في مدينة غريان للسيطرة على طرابلس، وبعد العثور على كمية من الصواريخ الأمريكية المتطورة في غريان، واعتراف وزيرة الدفاع الفرنسية بأنهم هم من جلبها إلى غريان، والتي اشتريت من أمريكا عام 2010... كل هذا يظهر تورط فرنسا علنا بدعم حفتر ومده بكل الأسلحة وحتى قيادة غرفة عملياته، ثم جاء إعلان تركيا بأنها ستدعم حكومة «الوفاق»، حكومة الصخيرات في طرابلس، وأنها لن تسمح بتحويل ليبيا إلى الحالة السورية، وهذا يظهر تضارب المشاريع الغربية السياسية في ليبيا والتي كلها ضد مصلحة ليبيا وأهلها، بل هي ربط لليبيا بعامة الأعداء والحاقها بنفوذهم بعد ثورة اقتلعت رأس الكفر ورأس العمالة في ليبيا، وما كان هذا ليحصل لولا طعنة من الفاسدين من أبنائنا ارتضوا العمالة، والسير في ركاب الأعداء مقابل قليل من الفتات الذي يرميه لهم العدو.

أما وقد يئست الدول الغربية من حسم الصراع لإحداها وأصبح ما تنفقه على هذا الصراع يغير في ميزان الربح والخسارة وأصبح الصراع فيما بينها على النفوذ في ليبيا مكلفا بها، أصبح بعضهم يميل إلى الرضا بقسمة الغنيمة كل حسب حجمه وهذا ما عبر عنه الرئيس الفرنسي بـ»... الاتفاق على وقف التقاتل مع بعضنا البعض بالوكالة في أراضي ليبيا...»، أي الاتفاق على اقتسام النفوذ في بلادنا، وهذا ما سيظهر في المؤتمر المزمع انعقاده في ألمانيا- برلين نهاية العام، وهناك جملة من الوقائع والتصريحات تصب في هذا التوجه، غير أن طبيعة الاستعمار التي عليها هذه الدول من الصعب أن تسمح بإيقاف الصراع فيما بينها.

وأما جملة الوقائع فهي:

-1 تصريح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السابق ذكره.

-2 تصريح المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة عن حفتر بأنه مستعد لسحب قواته من المناطق الغربية مقابل مناصب طلبها تمنح له، منها وزارة الدفاع ورئاسة الأركان.

-3 تصريحات السفير الأمريكي الجديد إلى ليبيا ريتشارد نورلاند بأنه يعمل على حل الأزمة الليبية بالتنسيق مع بعثة الأمم المتحدة.

-4 ما أعلن عنه المستشار السياسي السابق لخليفة حفتر، محمد مسعود بويصير وهو قادم من أمريكا، بلده الذي يحمل جنسيته ويتمتع بعضوية الحزب الجمهوري فيها، من «أن أمريكا لا مشروع لها في ليبيا وليست في حاجة إلى ما في ليبيا من ثروات اقتصادية» في محاولة منه لتبرئة أمريكا من أفعال حفتر الإجرامية وإظهارها كذبا بأنها على الحياد وأنها لا تتحمل التدمير والقتل الذي أحدثه في البلاد.

-5 البيان الذي صدر عن قمة الدول السبع الكبرى من العمل على عقد مؤتمر دولي خاص بليبيا في برلين بألمانيا نهاية العام.

-6 بيان مجلس الأمن الذي طالب فيه الدول في العالم عدم التعامل مع المؤسسات الموازية التي شكلها حفتر في المناطق الشرقية، كحكومة عبد الله الثني في البيضة وفرع البنك المركزي الذي جعله مستقلا عن المركز الرئيسي في طرابلس والذي أعطى لنفسه حق طباعة العملة وقد قام بذلك. ومؤسسة نفط موازية للمؤسسة الرئيسية في طرابلس، طالبا من مجلس الأمن عدم التعامل مع هذه.

كل هذه الوقائع والتصريحات تدل على أن الأزمة في جانبها الدولي قد نقلت إلى وضع جديد، وهذا يقود إلى التخلي عن بعض الأدوات المحلية التي لم يعد لها لزوم عند الدول الكبرى والتي عجزت عن تحقيق ما كلفها به أسيادها.

ومن هنا قد يحصل التخلي عن حفتر كليا أو جزئيا بعد تأمين البدائل عند أمريكا وقد حصل ويجري تطويع هذه البدائل من مثل شخصية محمد مسعود بويصير الذي كان مستشارا سياسيا لحفتر، ثم انشق عنه، ومجموعة من الشخصيات يجري تجميعها الآن تحت مسمى «الهيئة البرقاوية» من أمثال «الكزة» ومحمد حجازي الناطق الإعلامي لحفتر في فترة سابقة، والعميد العبيدي الذي يهيأ الآن ليكون رأس مؤسسة برقة العسكرية.

ولا نعلم هل هذا مقدمة لدفع هؤلاء لتبني فكرة «الفيدرالية» و«التقسيم» لأن من بينهم فدراليون ينادون بالفدرالية أم لا؟ وما يحصل الآن من مستجدات على الوضع المصري وتحرك الثورة من جديد بالتأكيد هو ليس في مصلحة حفتر.

ونحن في سياق الأحداث هذه لا بد لنا من تسجيل المستجدات التالية:

-1 الأحداث الأخيرة بعد 4/4 من هذا العام أدت إلى توحد كتائب الثوار في مواجهة حفتر وتكونت غرفة عمليات واحدة من أغلب الكتائب الكبيرة تصدر الأوامر وسميت جميعها بقوات «فبراير» وهذا ما اضطرهم - مؤقتا - للانضواء تحت حكومة السراج ومجلسه الرئاسي للحصول على المال والسلاح والذخيرة اللازمة للمعركة.

-2 وفي الوقت نفسه اضطر هذا الواقع الجديد على السراج، اضطر حكومته إلى إعلان تبنيها للثوار على أساس أنهم جيش، فصار يطلق عليهم الجيش الليبي التابع لحكومة الوفاق، وأصبحت جميع إمكانيات المواجهة مع حفتر تمر عبر حكومة السراج والمجلس الرئاسي المشكل حسب وثيقة الصخيرات والذي جعل من السراج هو القائد الأعلى للجيش.

خلاصة الأمر، لعله لم يعد حفتر هو خيار أمريكا لحكم ليبيا، وقد أنجز جزءا من مهمته التي يتقنها جيدا وهي تدمير البلاد في جزء كبير من بنيتها التحتية وعمق الصراع القبلي في البلاد، وغير ذلك لم يحقق شيئا خلال خمس سنوات، فهل ما تم ذكره يقود إلى حلول ثابتة تنهي الأزمة؟ ويحضر لدي الآن مقولة لكيسنجر وزير خارجية أمريكا الأسبق من أنه «ليس من مصلحة أمريكا حل قضايا العالم»، ولذلك هو مجرد نقل للقضية من حال من الصراع الدموي العسكري إلى الصراع السياسي والتآمر في أروقة المؤتمرات الدولية، وهذا يجري في أغلب القضايا الدولية الموجودة في بلاد المسلمين.

وسيبقى الحال على ما هو عليه ما لم نلتزم أمر الله ونحتكم إلى شرعه.

حصاد الأعضاء ـ فظاعة أخرى ضد مسلمي الإيغور في الصين وخزي آخر لحكام المسلمين

(مترجم)

منال بدر

الخبر:

قدم مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف يوم الثلاثاء 1 أكتوبر عبر المحامي حامد سابي نتائج المحكمة الصينية وهي محكمة مستقلة بشأن مزاعم حصاد الأعضاء بالإكراه. وخلص إلى أن هناك أدلة واضحة على أن الصين كانت تستخرج أعضاء من أشخاص ومن ثم تقتلهم بما في ذلك مسلمو الإيغور وأعضاء في جماعة فالون جونغ الروحية لمدة 20 عاماً على الأقل، وأن هذه الممارسة مستمرة حتى اليوم.

وقال الحكم النهائي للمحكمة إن المعتقلين "قُتلوا بعد أن... قطعت أجسادهم بينما لا يزالون على قيد الحياة لإخراج كلاهم وأكبادهم وقلوبهم ورئتيهم وقرنياتهم وبشراتهم وتحويلهم إلى سلع للبيع".

أخبر السيد سابي المجلس أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لديها "التزام قانوني" بالتصرف بعد التقرير النهائي للمحكمة في حزيران/يونيو، ووجد أن "ارتكاب جرائم ضد الإنسانية ضد الفالون جونغ والإيغور قد ثبت أنه لا شك فيه". (الإندبندنت)

التعليق:

يا لها من مفارقة! النظام الصيني الشيوعي المجرم يحتقر السكان المسلمين في أرضه؛ أخذ الأمور بأيديهم لمحاولة الإبادة الجماعية الكاملة لسكانها من الإيغور، ووضع الرجال في معسكرات الاعتقال لغسل أدمغتهم بأفكار علمانية شيوعية، وحظر أي شكل من أشكال الهوية الإسلامية، وبالتالي يرتكب النظام شراً مطلقاً، مما يجعله مقبولاً عنده أن يقوم بحصاد أعضاء حية من أناس أحياء - وهم شعب مسلم.

يا للعار على هذه الطبيعة الإجرامية. يجدون أنه من المقبول أن يتنفسوا ويعيشوا مع أعضاء المسلمين وأن يروا بأعينهم ويرفضون أجسادهم الحية في بلدهم. يستمر الجحيم على الأرض لهؤلاء الأبرياء، لعل الله سبحانه وتعالى يخفف من آلامهم.

لقد صادفنا صفحات قاتمة عدة في تاريخ إبادة الشعوب وحضاراتها... الولايات المتحدة في إبادة الأمريكيين الأصليين، والتجارب الشريرة للفرانكشتاين على السكان الأصليين في أمريكا الجنوبية وأجزاء أخرى من العالم، واستخدام القنابل الكيميائية والذرية على الأبرياء...

ثم لدينا الشياطين البكم حكام المسلمين. فعلى سبيل المثال، كان آخر هذه الأخبار ما أوردته صحيفة نيويورك تايمز: "رجب طيب أردوغان رحب بالاستثمارات الصينية الكبيرة لصالح اقتصاده المحاصر. إنه يتكلم بحماس على سيادة الصين. لكن أردوغان، الذي عزز القيم الإسلامية في بلده الإسلامي بأغلبية ساحقة، كان صامتاً إلى حد كبير بشأن حبس أكثر من مليون مسلم تركي في منطقة شينجيانغ بغرب الصين، والاستيعاب القسري لملايين آخرين. لقد كان لديه موقف تقريباً منذ عقد مضى، عندما قال إن الإيغوريين هناك عانوا من "الإبادة الجماعية ببساطة" على أيدي الحكومة الصينية".

لا يزال مسلمو الإيغور وغيرهم من السكان يعانون من أسوأ أنواع التعذيب والحكومة الصينية الإجرامية تستطيع فعل ذلك بمزيد من الوقاحة. عندما لا تكون هناك أي قوة مهتمة من حكام المسلمين، فإنهم يستمرون في إجراء تجارب دنيئة وأعمال غير إنسانية ضد المسلمين. كما لو كان تعزيز اقتصاداتهم ذريعة معقولة للبقاء صامتين بشأن هذه الأعمال الوحشية. ليس لدينا أردوغان فقط ولكن سلمان وخان، والقائمة تطول... وهذا سيكون راية الخزي والعذاب في يوم لا رجعة فيه. أورد ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ فَقِيلَ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ» (رواه البخاري ومسلم)

برحمة الإسلام فقط سوف تتحقق كرامة الإنسان وحماية وصون الإنسان بشكل كامل. سوف يفرح المسلمون وغير المسلمين باليوم الذي سيتم فيه تطبيق الإسلام في جميع أنحاء بلادهم، مما يؤدي إلى رفع مكانتهم والقضاء على الجحيم على الأرض.

جولة اخبارية

العناوين:

- ترامب والدعوى القضائية ضده
- الركود الاقتصادي العالمي
- موت موغابي ليس نهاية التدخل الاستعماري
- تركيا ودجل التضخم

الركود الاقتصادي العالمي

قام البنك المركزي الأمريكي بضخ أكثر من 200 مليار دولار في النظام المالي خلال الأسبوعين الماضيين، وهي المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا التدخل منذ عام 2008. وتقترض البنوك وصناديق الاحتياط واللاعبون الآخرون الأموال بانتظام على المدى القصير لضمان السجلات بالترتيب، بغض النظر عن أنشطتهم اليومية. يعرض المقترضون عادة السندات الحكومية أو غيرها من الأصول عالية الجودة كضمان، والتي يعيدون شراءها، بالإضافة إلى الربا، عندما يسددون القرض - غالباً في اليوم التالي. اتفاقيات إعادة الشراء هذه هي سوق إعادة الشراء. إنه سوق ضخم، حيث يتم تداول حوالي 3 تريليون دولار يومياً. لكن تكلفة الاقتراض ارتفعت نحو 10٪، أكثر من سعر الربا العادي. قام البنك المركزي الأمريكي بضخ أموال أكثر من خمس مرات مؤخراً في السوق، حيث عرض شراء ما يصل إلى 75 مليار دولار من سندات الخزينة أو الأصول الأخرى من البنوك في محاولة لزيادة احتياطيات البنوك وإقراضها. كل هذا يظهر حقيقة أن آثار الأزمة الاقتصادية العالمية قبل 10 سنوات لم يتم حلها بعد، وكل هذا يحدث مع ركود عالمي في الأفق.

تركيا ودجل التضخم

الخبر:

أعلنت مؤسسة الإحصائيات التركية عن نسبة التضخم لشهر أيلول حيث أشارت إلى أنها وصلت إلى نسبة 9.26. (حريات 2019/10/03).

التعليق:

كما هو معلوم فإن المؤسسة المعنية تعلن عن نسبة التضخم بشكل دوري وذلك في اليوم الثالث من كل شهر، ونسبة التضخم لهذا الشهر كانت 9.26. ففي الوقت الذي تستمر فيه الأسعار في الأسواق بالارتفاع وبشكل مزعج يتم الإعلان عن انخفاض نسبة التضخم بواقع 6٪ مقارنة بالشهر الذي قبله (15.01)، هذا الإعلان ليس مقبولا بل هو استخفاف بعقول الناس.

ربما تكون السلطة قد اعتمدت على نظرية أن انخفاض التضخم يأتي من رفع الأسعار وخفض نسبة الربا، فإذا هبطت نسبة الربا زادت قيمة العملة. علما أن موجة ارتفاع الأسعار هذه رافقتها حالة انحسار وانكماش في السوق الداخلية، كما حصلت حالة من الانتعاش المحدود في الليرة التركية بسبب العروض الربوية التي قدمها البنك المركزي في الشهر الماضي فكان من الطبيعي أن تشعر السلطة بتحسن في آليات التضخم.

ولكن ما هي درجة المصداقية للأرقام التي أعلنها رئيس مؤسسة الإحصائيات التركية عن التضخم، علما أن هذا الرجل كان زميلا لوزير الخزينة والمالية الحالي براءت البيرق عندما كان يعمل الثاني في وزارة الطاقة حينها؟

إن التصريحات التقنية التي تم الإعلان عنها بخصوص ارتفاع الأسعار التي طالت كل المنتوجات والخدمات وعلى رأسها الكهرباء والغاز الطبيعي والمحروقات، أو الأرقام المختزلة والتي أعلنت عنها مؤسسة الإحصائيات التركية لم يصدقها الناس، لأنهم ينظرون إلى الأسعار في الأسواق وليس إلى التصريحات، كما أنهم يدركون انخفاض التضخم من عدمه من خلال هذه الأسعار في الأسواق.

والسؤال هو إذاً ما القصد من هذه التصريحات؟ إذ من اللافت للنظر حصولها في وقت قيل إن هناك محادثات سرية تجري بين السلطة وصندوق النقد الدولي، فلربما تتخلى السلطة عن رفع أجور العمال والموظفين والمتقاعدين في ظل التضخم وبطلب من صندوق النقد الدولي لكي تقوم برفع الأجور بحسب نسبة التضخم، وبعبارة أخرى فإنها تمرر هذه الحيلة بحجة التضخم والاستمرار بزيادة الأسعار لكي تزيد من الأجور لا على أساس النسبة المطلوبة بل على أساس نسبة التضخم. وهذا يعني زيادة العبء على كاهل الناس بينما تقوم الدولة بالادخار.

إن هذه الأموال التي تسرق من جهد الناس يتم استخدامها في البنوك الأجنبية لتسديد الديون الربوية ولصرفها على البذخ في القصور وعلى مرتبات أعضاء مجلس الاستشارة الأعلى للرئاسة التي تصل إلى أرقام خيالية، علما أن هذا المجلس لا يسمن ولا يغني من جوع.

من ناحية أخرى فإن البنك المركزي سيعمل في الغالب على خفض نسبة الربا في ظل أرقام التضخم هذه، علما أنه ورد في نص الاجتماع الأخير له عن ربط التضخم بالقرارات المتعلقة بسياسة العملة. إذ إن هبوط نسبة التضخم هو سبب كاف لخفض نسبة الربا، وبهذا تكون السلطة قد احتوت تعويم العملة بموجب النظرية الآنفة الذكر ألا وهي "إذا هبطت نسبة الربا فإن قيمة العملة التركية ستزيد".

بينما السبب الحقيقي للتضخم هو ليس كما يدعي أردوغان الربا الكثير، وإنما السياسات الاقتصادية الناجمة عن النظام الاقتصادي الرأسمالي.

لهذا السبب فإنه لا يحق لأحد التشكي من الربا الكثير والتضخم وغلاء المعيشة والأزمات الاقتصادية طالما ظل النظام الاقتصادي الرأسمالي هو المطبق.

وعليه فإن الحل الوحيد للتضخم والرأسمالية وغيرها من إفرازاتهما هو النظام الاقتصادي في الإسلام. إذ إن كل المشاكل الاقتصادية ستحل عندما يتم تطبيق النظام الاقتصادي الرباني في دولة الخلافة.

قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [طه: 124]

موت موغابي ليس نهاية التدخل الاستعماري

الخبر:

رثى زعماء العالم رئيس زيمبابوي السابق روبرت غابرييل موغابي الذي توفي في سنغافورة في السادس من سبتمبر عام 2019 عن عمر يناهز 95 عاماً. واعتبر خلف الرئيس موغابي، الرئيس إيمرسون منانغاجوا، عند إعلان وفاة موغابي «رمزاً للتحرير». ووصفه رئيس كينيا أوهورو كينياتا والرئيس السابق موای كيباكي بأنه «قائد حالم حارب من أجل تحرير الأفارقة». وقال المتحدث باسم بوريس جونسون: «بالطبع، نعرب عن تعازينا لأولئك الذين نرثيهم لكننا نعرف أنه كان بالنسبة للكثيرين، عائقاً أمام مستقبل أفضل...».

التعليق:

انقسم العالم على نفسه بسبب تراث زعيم كان يُشاد به في وقت من الأوقات باعتباره بطل تحرير في الحقبة الاستعمارية فيما تحول فيما بعد إلى ديكتاتور ملطخة يداه بالدماء لينتهي حكمه الاستبدادي الذي دام 37 عاماً في انقلاب عام 2017. تم بعدها سجنه وتعذيبه في حقبة إيان سميث وحكم الأقلية البيضاء فيما كان يعرف آنذاك باسم روديسيا، كان ينظر إلى موغابي من العديد من الأفارقة كمحرر مبدع واعتبره سيده الاستعماري البريطاني الذي رفع من شأنه ثوريا. أعطى اتفاق لانكستر هاوس عام 1979 في لندن حق الاستقلال لزيمبابوي وعاد موغابي إلى وطنه كبطل.

كشفت فترة حياة روبرت موغابي عن مفهوم الاستقلال الخاطئ. «الكفاح من أجل الاستقلال» من «الأبطال» الأفارقة الذين وصفوا بأنهم محررون أصبحوا فيما بعد يعرفون بالظالمين. منذ وصولها إلى السلطة السياسية، ظلت الحركات المناهضة للاستعمار في العديد من البلدان الأفريقية مثل زيمبابوي وأنغولا وموزمبيق وناميبيا وجنوب أفريقيا مسيطرة على المجتمعات الاستعمارية السابقة. فقد عمل أسياد المستعمرات الأوروبيون بفعالية لاستبدال حكم السكان الأصليين السود بحكمهم القسري الأبيض مع بقاء الاستعمار. كانت الحركات الأفريقية مدعومة وموجهة من الأسياد الاستعماريين أنفسهم. وتحت مظلة الحكم الذاتي، أدخلت على القارة الأفريقية نماذج جديدة من الحكم والأفكار كالديمقراطية التعددية، التي ولدت وتطورت على يد القوى الاستعمارية الغربية. لكن هذه الأفكار الجديدة قادت أفريقيا إلى الركود الاقتصادي والسياسي والمجتمعي وعدم الاستقرار. ومن المفارقات أن الغرب ألقى باللوم على الحكام الأفارقة القدامى «متلازمة الرجل الكبير» في الأزمات التي تواجه أفريقيا والتي كانت بالفعل نتيجة لنظام الحكم الديمقراطي الخاطئ. وهكذا، قاموا بضبط نغمة جديدة - حلم جديد لأفريقيا يطلق عليه «النهضة الأفريقية» كبديل يدعون أنه يتناقض مع الحكام الأفارقة القدامى وذلك لخداع السذج فيعتقدون بأن أفريقيا لديها رؤية.

بعد وصوله إلى السلطة مباشرة، شدد موغابي قبضته للبقاء في السلطة وبدأ في قمع منافسيه السياسيين أمثال جوشوا نكومو؛ زميل موغابي الـ«مقاتل من أجل الحرية» الذي سقط بسقوط موغابي. تحولت هذه الأزمة إلى تصادم عنيف عندما نشر موغابي لواءه الخامس المدرب من كوريا الشمالية لسحق تمرد مسلح من المقاتلين الموالين لنكومو في مقاطعة ماتابيليلاند عندما مات ما لا يقل عن 20 ألف شخص في ماتابيليلاند. لذلك، ظهر عنف الدولة كوسيلة لحماية أولئك الذين ورثوا السلطة ضد أولئك الذين يُنظر إليهم كقادة معارضين. كما تحدثت لجنة جنوب إفريقيا، التي تم إضفاء الطابع المؤسسي عليها من الحكومة، عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها حزب المؤتمر الوطني الأفريقي. لم يخجل الرئيس نيلسون مانديلا من تقديم اعتذار علني إلى ضحايا إخفاق حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في احترام حقوق الإنسان الأساسية. وفي عام 2008، شكلت الحكومة الكينية لجنة معروفة باسم لجنة الحق والعدالة والمصالحة في كينيا (TJRC) لتحليل المظالم التاريخية والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان من الأنظمة المستقلة.

مما لا شك فيه، أن بريطانيا المستعمرة في زيمبابوي قد سهلت إزالة موغابي في عملية استيلاء عسكرية في عام 2017 وجلبت الرئيس الحالي إيمرسون منانغاجوا من خلال الهيئات الإقليمية؛ مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية (SADC) والاتحاد الأفريقي (AU). لا تزال بريطانيا رقيبة على مستقبل زيمبابوي لأنها تكذب برداء الديمقراطية، والتي أثبتت فشلها التام. يجب أن يفهم شعب زيمبابوي بخاصة وأفريقيا عموماً أن موت أي من قادتهم لا يعني نهاية التدخل الاستعماري. والحقيقة هي أن المركز السياسي لأفريقيا لا يزال مرتبطاً بالغرب. وستتحرر أفريقيا حقاً من قيود الاستعمار الجديد على يد قائد عظيم صاحب رؤية واضحة ومباشرة والذي سيسعى جاهدا إلى نيل رضوان الله عبر تطبيق الإسلام في مجالات الحياة كلها في ظل خلافة على منهاج النبوة.

هل باتت قضية فلسطين بنظر السلطة قضية رياضة وفريق كرة قدم؟!

بعث رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس رسالة شكر إلى العاهل السعودي الملك سلمان أكد فيها أن مواقف المملكة العربية السعودية كانت ولا زالت عظيمة وتاريخية في دعم الشعب الفلسطيني بما في ذلك تشجيع ومؤازرة الشباب الفلسطيني في المشاركات الرياضية كافة، وأعرب أبو مازن عن أمله بتلبية الأشقاء في المملكة دعوة الاتحاد الفلسطيني للمنتخب الوطني السعودي للقاء شقيقه الفلسطيني على استاد الشهيد فيصل الحسيني في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم في 15 أكتوبر.

إنه لمن المخزي أن نرى رئيس السلطة يستجدي الملك سلمان بأن يمن عليه بإرسال فرقه الرياضية ليدخلوا فلسطين تحت حراب الاحتلال، ونراه يعتبر خيانات النظام السعودي وحكام آل سعود بحق فلسطين ودورهم الكبير في التطبيع وحماية كيان يهود بأنها مواقف عظيمة وتاريخية. لعل رئيس السلطة قد تجاوز مرحلة الخرف السياسي فأصبح يحاول الالتفاف على الفشل السياسي بتحقيق إنجاز رياضي ليقول للعالم بأن لديه دولة وفريقا رياضيا يشارك في بطولة عالمية!! إن قضية فلسطين قضية عقدية لا يرقى لمكانتها إلا تحريك فيالق وكتائب عسكرية لتحريرها وتطهيرها من رجس يهود وليس إرسال فرق كروية برعاية رئيس السلطة وخونة آل سعود وتحت حراب الاحتلال.

الأمة الإسلامية تمضي في طريقها الصعب إلى عظمتها السابقة

فضل أمزاييف - في أوكرانيا

الخبر:استخدمت الشرطة في القاهرة الغاز المسيل للدموع لتفريق 1000 شخص تجمعوا للاحتجاج والمطالبة باستقالة عبد الفتاح السيسي، وتقوم فرق الشرطة الخاصة بدوريات في العاصمة وغيرها من المدن في مصر. (يوروتيوز روسيا)

التعليق:

بعد ثماني سنوات من الأحداث الثورية التي أدت إلى الإطاحة بالدكتاتور حسني مبارك تعود الاحتجاجات الجماهيرية مرة أخرى والتي تهدف إلى استقالة عبد الفتاح السيسي الذي أصبح بديلا موثوقا لمبارك.

على خلفية أن الربيع العربي لم يؤد إلى انتصار الإسلام اليوم هناك نقاش بين المسلمين: هل كانت الأحداث في تونس ومصر واليمن وغيرها من البلاد الإسلامية وخاصة الأحداث في سوريا علامات على صحوة الأمة أم أنها على العكس من ذلك تشير إلى انحدار عميق؟

عندما نحلل تلك الأحداث يجب أن نفهم أن انتصار الإسلام بعد عقود من غزو الثقافة الغربية الأجنبية غير الإسلامية كان ممكن الحدوث ولكنه صعب في ظل ما نشهده اليوم.

أما بالنسبة لمصر، فمن المؤسف أن نتذكر أنه في جويلية 2013 تمت الإطاحة بالرئيس محمد مرسي غفر الله له المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، وكان هذا الوضع ناجما عن أخطاء متعددة للإخوان المسلمين، التي لم تستغل الفرصة التي امتلكتها للبدء في تطبيق جميع أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى الدولة في مصر، وبدلا من تطبيق أحكام الإسلام بدأوا بالتقدم مع القوى غير الإسلامية المؤثرة في مصر وفي الخارج، والتوصل إلى حل وسط معهم، وكل هذا أودى بهم إلى الغرق في الخطايا والحرمان من دعم الناس لهم. وعندما أدركت أمريكا أن رئاسة مرسي أصبحت بالية، تم تعيين وزير دفاع مرسي، عبد الفتاح السيسي وتراجعت مصر إلى عهد حسني مبارك.

على الرغم من ذلك وبعد 6 سنوات، قام المسلمون في مصر بالوقوف مرة أخرى للتخلص من الطغيان واستعادة الحق في تقرير مستقبلهم بأيديهم. وربما يقول أحدهم إن الاحتجاجات الأخيرة في مصر موجهة من الخارج أو أنها غير قادرة على أن تؤدي إلى تغييرات جوهرية، ولربما سيقول أحدهم إن نتائج هذه الاحتجاجات الجماهيرية ستنقلب مرة أخرى ضد المسلمين في مصر.

إن المهم في هذه الأحداث والربيع العربي بشكل عام هو حقيقة أن الأمة الإسلامية تنهض بالتأكيد بعد سقوطها. ويمكننا أيضا أن نقول إن الأمة الإسلامية تسعى اليوم إلى طريق العودة إلى عظمتها الماضية وقيادتها العالمية، على الرغم من أن هذا السعي يتم عن طريق التجارب والاختبارات، وعلى الرغم من أن المسلمين ما زالوا محاصرين في شراك وخداع للقوى الاستعمارية. كما يمكننا أن نقول إن المسلمين حتما لن يعودوا أبدا إلى الوضع القديم عندما قام الطغاة على مدى عقود بتعذيب أهل البلاد الإسلامية بدون عقاب لأنهم لم يحصلوا على أي معارضة من أحد باستثناء بعض الأفراد والمجموعات القليلة.

ولذلك فإن الأحداث الأخيرة لم يسبق لها مثيل لانتصار الإسلام النهائي. وعلى الرغم من الحدود المصطنعة بين البلاد الإسلامية فإن الأمة المسلمة تتحرك اليوم كجسد واحد في جميع أنحاء البلاد الإسلامية وتعود نفسها لتعود واحدة من أهم الشخصيات المذكورة في حديث رسول الله e: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

كل هذه تباشير بانتصار حتمي للأمة الإسلامية في نضالها من أجل عودة عظمتها الماضية وتقدمها وعزتها.

اتقوا الله في أبنائكم ولا تدعوهم فريسة للمجرمين على مواقع الشبكة العنكبوتية

براءة مناصرة

الخبر:

يؤدي الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيا بين الشباب والأطفال لزيادة خطر وقوعهم ضحايا لجرائم الإنترنت بما فيها "الاستدراج عبر الشبكة العنكبوتية"، في ظل ضعف مراقبة الأهل لنشاط الأبناء في هذا الفضاء. تلك خلاصة ما تطرق له دنيز أوناي، خبير مواقع التواصل الإلكتروني، في حديث لوكالة الأناضول نشرته بتاريخ 2019/10/3، قال فيه "المستدرجون على الإنترنت يختارون فريستهم، ويبدؤون بتحضيرها من أجل استغلالها (جنسياً) لاحقاً". وفيما يتعلق بالفئة المستهدفة، قال أوناي هم يستهدفون عادة الأطفال الضعفاء الذين يعانون من تدني احترامهم لذاتهم، والذين لا يخضعون لمراقبة كافية من الآباء والأمهات". وبحسب أوناي، فإنّ مستدرجي الأطفال يستخدمون طرقاً مختلفة "كطرح أسئلة بريئة حول أهل الطفل، مثل ساعات عملهم من أجل تحديد الفترة الأنسب للتواصل مع الطفل". وفيما يتعلق بالأساليب، التي ينتهجها المستدرجون، يقول أوناي: "إنّ منح الأطفال الاهتمام الشديد وشراء هدايا لهم هي أيضاً أحد الأساليب المتبعة". ويشير الخبير إلى أنّ "الخطوة التالية بالنسبة للمستدرج تكون فصل الطفل عن حياته اليومية بهدف أن يشغل هو تركيز الطفل بشكل أساسي". ولفت أوناي إلى أنّ "الأطفال يميلون إلى ربط أنفسهم بشخصيات - أبطال - الألعاب التي يلعبونها على الإنترنت، الأمر الذي يستغله مستدرجو الأطفال".

التعليق:

لقد سهلّت وسائل الاتصال الحديث ومنها الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) من حياة النّاس وتواصلهم فيما بينهم، وقدّمت لهم خدمات في مجالات شتى فكانت نعمة، ولكن للأسف فإنّ الاستخدام الخاطئ لهذه الوسائل قد حولّها إلى نقمة ولا سيما في صفوف صغار السنّ، وهذا التقرير يضيء لنا على جانب من الجوانب السيئة نتيجة الاستخدام الخاطئ لهذه الوسائل في ظلّ غياب رقابة الأهل، ووجود ضعاف النفوس والمجرمين الذين يستغلون براءة الأطفال لتحقيق مآربهم الدنيئة.

لقد أصبحت "الأجهزة الذكية" من هواتف وحواسيب متصلة بالإنترنت متوفرة بأيدي الأطفال بشكل كبير، فقد تطرق التقرير لدراسة عالمية كشفت أنّ 49.7٪ من الأطفال يستخدمون الإنترنت لساعة على الأقل يومياً، بينما 63.5٪ منهم يملكون أجهزة ذكية خاصة بهم، وأنّ 75٪ يشاهدون المقاطع المصورة عبر الإنترنت ويستمعون للموسيقى، و70٪ منهم يلعبون الألعاب. وأشار الخبير إلى أن الدراسة أظهرت أيضاً أنّه "بالكاد نصف عوائل الأطفال تراقب استخدامهم لشبكات التواصل". وغني عن الشرح الآثار الصحية التي تتسبب بها الفترات الطويلة التي يقضيها الأطفال على هذه الأجهزة، عدا عن العزلة الأسرية التي سببتها فقطعت التواصل بين أهل البيت الواحد حيث تحضر أجسادهم وتغيب أذهانهم، يضاف إلى ذلك فقدان الأمان والخصوصية وجعل البيوت بلا أسوار وآثار سلبية كثيرة لا يتسع المقام للحديث عنها هنا.

لقد استغلّ ضعاف النفوس والمجرمون حبّ الأطفال للعب، وشغفهم بأبطال هذه الألعاب، فجعلوا منها أداة لتدمير هؤلاء الأطفال نفسياً وجسدياً، فكثير من هذه الألعاب تعلّم الأطفال العنف، بل إنّ بعضها دفعهم للانتحار، ومن جهة أخرى حاولوا إفسادهم بتمرير مشاهد مخلّة بالآداب من خلالها وفتح باب الدردشة بين الفتيات والفتيان، والأدهى والأمرّ أنّهم يستدرجونهم من خلالها لارتكاب الفواحش.

أيّها الأهل: إننا ندق ناقوس الخطر لتنتبهوا لأبنائكم ولا تجعلوهم فريسة لهؤلاء المجرمين، فأشغلوا وقتكم ووقتهم بما ينفعكم في الدنيا والآخرة، ولا تهملوا رقابتهم وتوجيههم في كيفية استخدامهم لهذا الفضاء الواسع الذي فيه الغث والسمين، ونذكركم بأنّ الله سائلكم عنهم يوم القيامة، يقول تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ] ويقول صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، - قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".

هل ان السياسة هي فن الممكن؟

محمود رضا

السياسة هي رعاية شؤون الأمة داخلياً وخارجياً، وتكون من قبل الدولة والأمة فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عملياً، والأمة هي التي تحاسب بها الدولة.

والحزب السياسي القائم على الاسلام كمبدأ يمارس السياسة بحسب طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في إقامة الدولة وتغيير المجتمع، ويلتزم هذه الطريقة ولا يقبل فيها التنازل ولا التفاوض.

وأما وصف السياسة بأنها فن الممكن فهو وصف من حيث كونها في الممكنات لنفي الاستحالة والخيال وطلب غير الممكن.. ولكن هذا الوصف ليس تعريفا لها وإن عرفها البعض بهذا التعريف.

فليس كل ممكن هو سياسة.

وقد ترى هدفا مثل إقامة الخلافة مستحيلا لكنه فرض وواجب شرعي ووعد من الله عز وجل وبشرى من الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكذلك ليس كل ممكن جائز بحسب الأحكام الشرعية.

فالرسول صلى الله عليه وسلم رفض الحكم مجزوءا او مشروطا كما في واقعة عامر بني صعصعة وثعلبة بني شيبان بالإضافة الى الآيات التي دلّت على حرمة التنازل.

والآن يأتينا من يتعجل الشهرة او السمعة او يزعم أنه يملك طريقة أكثر عملية.. فيقفز على جل الاحكام الشرعية المتعلقة بالتغيير ومنها:

1- وجوب وضوح الغاية وأنها إقامة حكم الإسلام بتشييد الخلافة

2- وجوب الالتزام بطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في إقامة الدولة

3- وجوب ان يكون الخطاب عقديا وليس برغماتيا لا لون له ولا رائحة..

4- وجوب ان تكون المحاسبة حكما شرعيا وليست بديلا عن الطريقة وليس غاية لذاتها، ولا مجردة دون امتلاك مشروع بديل.

5- وجوب ان تكون المحاسبة كأسلوب على أساس الاحكام الشرعية.

خطابات ومناكفات حول العمل الحزبي واعتراضات تتبخر جميعا لنجد أصحابها ينتهون الى شعار مائع «السياسة فن الممكن».. إنها نتيجة طبيعية لمن يدورون حول انفسهم وليس حول الحكم الشرعي...

وصفُ السياسة بأنها فن الممكن والتوقف عن إبراز تصور الاسلام في الحكم والدولة مهزلة سبقهم بها أصحاب «الإسلام المعتدل»..

عندما تقتضب تعريف الشيء بأحد ماهياته فإنك تزيفه, مثلا القول:

بأن الإسلام دين المحبة: تزييف لرسالة الإسلام ووصف يقتل في الإسلام عنصر الكفاح والنضال والجهاد... وعنصر التشريع وعلى رأسه تشريع الحكم والاقتصاد. ولكن أن يقال إن الإسلام فيه محبة... فهي مقولة صحيحة بلا شك. وان قلت في شرحك لمعنى الاخوة او الحب في الله.. مثلاً.. الإسلام دين محبة.. فهو في سياقه صحيح.

ولهذا نعرف أن ترويج فكرة « الإسلام دين المحبة» في خطب ومواعظ معينة يأتي ضمن حملة تزييف الإسلام.

مثلا القول بأن «الإسلام دين الاخلاق» هو تزييف وحرف لرسالة الإسلام وتحويلها لرسالة كهنوتية أخلاقية ونزع الوجه العقدي والتشريعي فيها ومسخها الى مصاف النصرانية واليهودية.. فالأصح هو أن يقال إن الاخلاق جزء من الاحكام الشرعية التي انزلها الله.

فإن قلت في شرحك لمعنى الإسلام.. فالإسلام كنظام شامل كامل منبثق عن عقيدة قطعية أتى بكل الاخلاق الحسنة ونهى عن كل الاخلاق السيئة فكان بذلك دين الاخلاق.. يجمعها كلها.. كان السياق صحيحا.

والأمر ذاته بالنسبة للقول بأن السياسة فن الممكن, فهي مقولة يرددها العلمانيون و«الميكيافيليون» والمحرفون لرسالة الإسلام وكل من سار في طريق التنازلات والمساومات.. وكل من يبتغي الهرب من دائرة الالتزام بالأحكام الشرعية.

ولكن في شرحنا لمعنى السياسة بعد تعريفها بأنها رعاية شؤون الناس بأحكام معينة.. وان الإسلام جعل الاحكام الشرعية هي الأساس في رعاية الشؤون.. أن قلنا « والسياسة بهذا المعنى هي فن الممكن « فالمقولة صحيحة.

إن قصر تعريف الشيء على أحد صفاته او ماهياته يزيفه ويحرفه

عندما نقول مثلا: «السياسة فن الممكن»

وتكون المقولة قائمة لوحدها دون تفصيل ودون شرح ودون تلبس بالتزام منه شرعي في التغيير كما تفعل الجماعات التي وصلت للحكم بإسم الاسلام ولم تحكم به، عند ذلك تكون المقولة هدفها التنصل من الالتزام بالشرع في عملية التغيير وفتح الباب على مصراعيه للتنازل عن الخطاب الشرعي الواجب لمن يقوم للتغيير.

وتكون هذه المقولة بمثابة تصوير لمن يخوض العمل السياسي القائم بعد أن يتعرى من الالتزام بالحكم الشرعي بأنه يفعل الممكن، وبالتالي لا تثريب عليه، وتصوير عدم القبول بأنصاف الحلول او اشباه الحلول، او التنازل عن مفاهيم الاسلام واحكامه في الحكم والدولة بأنه تعلق بالخيال او المستحيل.

فيكون بذلك من يدعو لإعادة الخلافة بالعمل السياسي الفكري يمارس الخيال, ومن يشارك في لعبة الانتخابات بأنه يمارس فن الممكن..

وبهذا الفهم فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما رفض عرض عامر بني صعصعة وثعلبة بني شيبان كان خياليا غير عملي.

وإذا قرنت مقولة القائل مع ممارسته رفع العذر عن صاحب المقولة.

ب. ع.

بقلم أ عبد المؤمن الزيلعي

العراق ينتفض

بغداد يا دار الرشيد تكلمي
في وجه من خانوك، لا تتلعثمي
فلقد عهدتِ من الطغاة قساوةً
صنعتهمُ امريكا بكيدِ المجرمِ
وأتت بإيران الحقودة ترتوي
بدماء أهلك في نهارٍ مظلم
والحشد يعبث بالبلاد يسومها
بالطائفيةِ كم قتيلٍ مسلم
والنفط يُسرق والبلاد غنيةٌ
بالخير لكن أهلها كالمُعدَم
لم تغنه كثر العمائم واللحى
إلا التباكي في اللباس المعتمِ
وجباية الخمس المحرم ويلهم
ويلٌ لمن بالدين صار كمتخم
ويلٌ لمن بالآل يسرق لقمةً
ورصيده في البنك يبنى بالدم
فلتغضبي بغداد يكفي حسرةً
ولتملئي الساحات هيا تقدمي
ودعي التعصب للعمائم حكّمي
شرع الإله ففيه طيب المغنم
مهما ابتغينا عزةً في غيرهِ
ذقنا المذلة، مرّها كالعلقم

دعوة متجدّدة ..... إلى العلماء.. ورثة الأنبياء

قال تعالى: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ).

وعن جرير بن عبد الله قال: (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.)

الشيوخ الكرام، العلماء الأفاضل...

لا شك أنكم تشاهدون وتسمعون الأحداث التي تعصف في بلاد المسلمين والتي بدأت شرارتها في تونس وامتدت إلى باقي البلاد الإسلامية كالنار في الهشيم، ولما كنتم بما آتاكم الله من علم ورثة للأنبياء، وتحملتم أمانة الارتقاء إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان لابد لكم من بيان الحق والصدع به، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده، ومن ثم علماء الأمة العاملين، فلنا فيهم أسوة حسنة، فحريّ بالعلماء وحملة الدعوة أن يكون إحساسهم بفساد الواقع والحاجة للتغيير أقوى من غيرهم، فيبصرون ما وراء الجدار لينبّهوا الأمة ويأخذوا بيدها إلى جادة الصواب.

من هنا فإن الواجب الشرعي يحتم على جميع العلماء وحملة الدعوة أن يبينوا للأمة أنّ المطالب التي يخرج المسلمون من أجلها هي لاشك شرعية وتدخل في باب محاسبة الحكام: لقوله صلى الله عليه وسلم: (سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ)، إلا أنها ليست أمراضاً، بل هي أعراض لمرض خطير، فالظلم وانتهاك الحرمات، والجوع والبطالة، وسوء الخدمات وسرقة المال العام، إنما هي أعراض نتجت عن النظام الفاسد الذي يطبق على المسلمين في جميع مرافق الحياة بعد إقصاء شرع الله تعالى الحنيف بنظمه الخمسة: (الحكم، والاقتصادي، والاجتماعي، والتعليم، والسياسة الداخلية والخارجية)، قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)، فعلينا كعلماء وحملة دعوة، أن ننبه الأمة لهذا الأمر الجلل، فلا ترضى بالاستجابة لهذه المطالب العرضية، في حين أن شرع الله مغيب وحرمات الله تعالى تنتهك، فنكون بذلك عيون الأمة الباصرة، ونحثها إلى تحديد قضاياها الحيوية والمصيرية، فترفع الأمة شعاراً: "لا نجاة لنا إلا بالتحرر من هيمنة الكافر المحتل وإسقاط نظامه الفاسد وتحكيم شرع الله تعالى بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة"، بدل الشعارات الجزئية.

الشيوخ الكرام، العلماء الأفاضل...

هذه نصيحتنا نقدمها إليكم، لأنكم موضع ثقة الأمة، بعد أن نفضت أيديها من تجار السياسة المنتفعين، ونتمنى على الله أن نكون جميعاً من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وفقنا الله وإياكم لما يرضيه وجعل مستقبل حال الأمة خيراً مما هو عليه.

بيان صحفي

حول التوقف المؤقت الذي تعرضت له مؤخرا مواقع حزب التحرير على الإنترنت

رغم جميع المحاولات والمؤامرات التي قام بها أعداء المسلمين لإبعاد فكرة الخلافة عن أذهان الناس إلا أن هذه الفكرة قد أصبحت رأيا عاما عند الأمة الإسلامية قاطبة. وما زالت «الدعوة لإعادة الخلافة» تقض مضاجع حكومات الغرب بجميع كياناته السياسية والفكرية، فتراه يعمل جاهدا وبشتى الوسائل لمنع الرأي العام من الوصول إلى هذه الدعوة المباركة.

ولقد انضم إلى قافلة العداء كيانات «تجارية تقنية» تدعي الحياد وعدم الانحياز! كيانات رضيت لنفسها أن تكون أداة سياسية في أيدي حكومات تعلن العداء الصريح لفكرة الخلافة. فقد قامت شركة «كلاودفلير» (Cloudflare) (بعد سنوات من تقديم خدماتها) ومن ثم تبعتها شركة «ستاكباث» (Stackpath)، قامتا بقطع خدمات الـ«DNS" و«حماية مواقع الإنترنت» و«نشر المضمون» عن مواقع حزب التحرير من غير إشعار مسبق وبشكل مفاجئ، مما أدى إلى توقف المواقع عن العمل مرتين خلال الشهرين الماضيين. أي أن الشركتين اللتين تعهدتا لنا بحماية مواقعنا قامتا بتعطيل المواقع بنفسيهما! فأي خيانة هذه وأي غدر؟!

على ما يبدو فإن عقلية سيد البيت الأبيض الحالي دونالد ترامب - والذي أصبح شهيرا بعدائه للمسلمين وبوقاحته في الانقلاب على وعوده وغدره بالأقربين - يبدو أن عقليته هذه قد تسربت لهاتين الشركتين ولا ندري إذا ما بدأت تتسرب للكيانات التجارية والتقنية الأخرى في أمريكا!

ولتبرير اعتدائهما، ادعت الشركة الأولى بأن السبب هو كون حزب التحرير حزباً محظوراً، بينما ادعت الأخرى أن السبب هو مخالفة شروط سياسة الاستخدام.

وبالرغم من أننا راجعنا الشركتين وبينا لهما بالأدلة الحسية وبالوثائق الرسمية عدم قانونية ما قامتا به، وأثبتنا لهما أن حزب التحرير هو حزب سياسي فكري يعمل في أكثر بلاد العالم وفي أمهات العواصم وبشكل مفتوح؛ حيث يعقد مؤتمراته ويخرج بمسيراته وينشر أفكاره في أوساط المجتمعات، وأن الحزب لا يتبنى العمل المادي وأنه معروف بمنهاجه الثابت منذ سبعة عقود، وأن هذا مذكور في المراجع السياسية في أهم الأرشيفات العالمية...

وبالرغم من أننا بينا للشركتين بأن حزب التحرير ليس حزبا محظورا إلا في بعض البلاد التي صُنفت عالميا على أنها بلاد ديكتاتورية والتي تمنع أي مساحة للعمل السياسي مثل بعض بلدان الشرق الأوسط...

وبالرغم من أننا بينا بأن البلد التي تقطن فيه الشركتان المذكورتان يعمل الحزب فيه بشكل قانوني ومفتوح...

بالرغم من كل هذا وذاك، إلا أن رد الشركتين كان بتحويلنا إلى دائرة قانونية تختبئ خلف عنوان بريدي إلكتروني يتلقى الرسائل والاستفسارات والاعتراضات ولا يرد عليها! فيما لا يمكن وصفه إلا بمؤامرة من الصمت.

إنه مذهب دونالد ترامب في الغدر الصريح والذي على ما يبدو قد تبنته الشركتان. وإلا كيف لشركتين عالميتين مقرهما في الولايات المتحدة الأمريكية - البلد الأكثر شهرة بالقانون والتقاضي - كيف لهما أن تتجرءا على تجاهل قانون بلادهما؟! فتقوما بهذا الاعتداء ومن ثم تقدمان حججا تخالف الواقع والمنطق؟! كيف لهما ذلك لولا أن رئيس تلك البلاد نفسه قد وضع مذهبا صريحا للغدر والانقلاب على الوعود؟!

إن هذه ليست إلا حملة متجددة ضد فكرة الخلافة على منهاج النبوة وضد الدعوة لإقامتها. وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على الإفلاس الفكري لدى هؤلاء الحاقدين المخربين. وإن محاولة تكميم أفواهنا لهي إعلان صريح بهزيمة الغرب أمام ما يحمله حزب التحرير من فكر قوي قويم صاف نقي...

إن حزب التحرير هو ثلة من المخلصين قامت استجابة لأمر الله تعالى: [وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ]. واليوم وبعد سبعة عقود من الانطلاق والثبات على الهدف وعلى الفكرة والطريقة، فإن هذه الثلة قد باتت فعلا أمة من أمة، باتت أمة ثابتة مدركة لطريقها من أمة عظيمة معطاءة تتلمس الطريق لعز أيام الخلافة.

وإن هذه الحملة التي تقوم بها الحكومة الأمريكية ومن عاونها من الكيانات المخربة الحاقدة، إن دلت على شيء فإنما تدل على الإفلاس الفكري لتلك الجهات. إن محاولة تكميم أفواهنا هي إعلان صريح بهزيمتهم أمام ما يحمله حزب التحرير من فكر قوي قويم صاف نقي، وإن إغلاق الحسابات لن يضعف حزب التحرير، فإن أعداد المهتمين فيها ومعرفة حقيقة ما تحمله والراغبين في العمل معها وتأييدها، إن أعداد هؤلاء تزداد بحمد الله وفضله.

قال تعالى: [وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ].

المهندس صلاح الدين عضاضة
مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الذباب الإلكتروني لن يستطيع إلغاء حب الأمة للإسلام وتشوقها للخلافة الراشدة

الخبر:

يقول الكاتب إيان كوبين في مقال نشره موقع "ذي ميدل إيست آي" البريطاني إن مسؤولا تنفيذيا رفيع المستوى في تويتر، ومسؤولا عن قسم التحرير في الشرق الأوسط، يعمل ضابطا بدوام جزئي في وحدة مختصة في الحرب النفسية تابعة للجيش البريطاني.

ويضيف أن غوردون ماكميلان، الذي انضم إلى مكتب تويتر في بريطانيا منذ ست سنوات؛ خدم أيضا لعدة سنوات لصالح اللواء 77، من أجل تطوير طرق "غير فتاكة" لشن الحرب.

ويشير إلى أن اللواء 77 يستخدم منصات التواصل مثل تويتر وانستغرام وفيسبوك، إضافة إلى التدوينات الصوتية وتحليل البيانات ونتائج بحث المستخدمين؛ لشن ما يصفه قائد الجيش البريطاني الجنرال نيك كارتر "بحرب المعلومات".

وينسب الكاتب إلى كارتر القول إن اللواء 77 يمنح الجيش البريطاني "القدرة على التنافس في حرب الروايات على المستوى التكتيكي"، وتشكيل تصورات تتعلق بالصراع.

ويضيف أنه عند إنشاء هذه الوحدة تم إبلاغ وسائل الإعلام البريطانية أنها تتألف من "محاربين في موقع فيسبوك"، وأن عددهم سيصل إلى 1500 جندي بين نظامي واحتياط.

ويشير المقال إلى أن الجيش كان يطلب من الصحفيين البريطانيين الانضمام إلى الوحدة كجنود احتياط. (ميدل إيست آي، الجزيرة)

التعليق:

يشن الغرب المستعمر حربا عسكرية وثقافية وإعلامية على الأمة الإسلامية، وبينما تظهر آثار الحرب العسكرية التدميرية على أجساد الأطفال والنساء والشيوخ وترسم صورة الدمار في حواضر المسلمين ومدنهم، تتوارى أخبار وانعكاسات الحرب الإعلامية والثقافية الرهيبة التي يشنها الغرب على الأمة الإسلامية في هجمة مسعورة على ثقافة الأمة وتصوراتها يقودها خبراء في الحرب النفسية كما كشف الخبر أعلاه، فالأخبار والروايات الصحفية للأحداث وتشويه الحقائق وتشويه الإسلام والعاملين لنهضة الأمة وظيفة يومية "لمحاربين في موقع الفيسبوك" وغيره من وسائل التواصل لا يكلون ولا يملون في حربهم على الإسلام وأهله، فتلك وظيفتهم التي وضعتها لهم الدول الاستعمارية التي لا تريد للأمة الإسلامية أن تستعيد سلطانها المسلوب بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

وفي الخندق نفسه تقف الأنظمة العميلة للغرب لتجند أجهزتها وعلماء السوء وكتاب السموم والإعلاميين المأجورين والفضائيات الخبيثة لتساهم في ذلك المجهود الحربي الموجه لمحاربة الإسلام وأهله وتشويه المخلصين العاملين لنهضة الأمة وتحريرها من نير الغرب المستعمر.

فالإعلام الرسمي للأنظمة العميلة للغرب وما استحدثته دوائر المخابرات العالمية من خلايا إعلامية في مواقع التواصل لا تدخر جهدا في مهاجمة الدعاة المخلصين وأفكار الإسلام ومحاولة تشويههم والتشكيك في أفكارهم وتثبيط الأمة من العمل للتغيير الجذري وبث اليأس في نفوس المسلمين وترسيخ الطائفية المقيتة والأفكار التي تشتت المسلمين وتمنع وحدتهم وتدافع عن الطغاة ومن يدور في فلكهم متبعين في سبيل تحقيق أهدافهم الشيطانية أساليب خبيثة تصل لحد الوقاحة والبذاءة وتتعدى كل الحدود.

إن هذه الهجمة تعكس هزيمة الغرب المستعمر أمام أمة الإسلام العظيمة، فاحتلال البلاد ودك المدن والحواضر وقتل وتشريد الملايين من المسلمين والقمع والعنف والاعتقال والتخويف والإرهاب الذي يمارس يوميا على الأمة الإسلامية... كل ذلك لم يهزم الأمة الإسلامية فلم ترفع الراية البيضاء، بل الأمة في تقدم واضح يغيظ أعداءها، فتتفجر الثورات من جديد في الجزائر والسودان ومصر ولا تخمد بل تتطور وتكسر حواجز الخوف والتضليل.

الدكتور مصعب أبو عرقوب
الأرض المباركة فلسطين

فالأمة الإسلامية لن تهدأ إلا بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.. فهي الحل الشرعي المتجذر في تلابيب أدمغة الأمة، فحبها لدينها ولنبيها عليه الصلاة والسلام أمور لا يستطيع الذباب الإلكتروني أن يلغيه، وعدالة سيدنا الفاروق عمر وبطولة سيدنا خالد بن الوليد متجذرة كنماذج لا يمكن لضباط الاستخبارات أن يستبدلوا بها نماذج من الأقزام العملاء الذين يحكمون المسلمين، وطريق التحرير الذي رسمه المظفر صلاح الدين والسلطان قطز لن يستطيع خبراء الحرب النفسية البريطانيون وغيرهم أن يمحوه أو أن يغيروا معالمه الراسخة في قلوب وعقول المسلمين...

وأمام هذه الهجمة المسعورة على الأمة الإسلامية وجب على القوى الحية في الأمة وأهل القوة فيها أن ينحازوا لدينهم وأمتهم ويعملوا من فورهم على اقتلاع الأنظمة العميلة للغرب وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة حتى تقف أمام هذه الحملة الصليبية على الأمة الإسلامية، ووجب على حملة الدعوة أن لا يدخروا جهدا في توعية الأمة على هذه الهجمة على دينهم ودفعها للأخذ على يد كل من يستطيع التغيير ليقف مع الأمة وينحاز لها، فالحرب سجال والأمة وسط المعركة، والتخاذل خيانة، والنصر يلوح في الأفق بخلافة راشدة على منهاج النبوة بإذن الله.

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info